دراسات سريانية

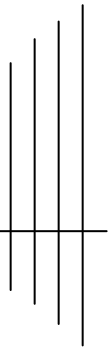

رسالة المشرق

الآليات الحجاجية فى شعر السروجى "الميامر السبعة" ضد اليهود نموذجاً

د.عبادة فوزي محمد السمان (*)

مقدمة :

تُعد اللغة أداة الفكر ووسيلة الاتصال الأساسية للتفاهم بين البشر بعضهم بعضا؛ والتعبير عن المعانى والدلالات المرجوه ، لذلك حظيت باهتمام واسع من كل الدارسين والعلماء ؛ لما تؤديه من وظائف أساسية وهى الاتصال والتواصل، ومن ثَّم كانت لابد لها من أن تسخر إمكاناتها وأدواتها من قبل الأطراف المشاركة فى عملية التواصل والذى أظهر الكثير من الفروع والميادين المهتمة بدراسة اللغة ومن بينها التداولية؛ والتى تقوم بتحليل" عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام" [١] وذلك لرصد الظواهر اللغوية والخطابية.

فقد ظهرت نظرية الحجاج فى الدراسات اللسانية المعاصرة كمفهوم مرتبط بالتداولية, وممثلاً لفعل التخاطب وموجهاً للعملية التواصلية بين كل أطرافها ؛ نظرًا لتوسع استعمالاته فى مختلف المجالات وأصبحت الآليات الحجاجية هى بمثابة القرائن التى تكشف عن طرق انتاج النصوص وفعاليتها التواصلية فى توضيح مجال المحاورة وإقامة الحجة لاقناع الطرف الآخر.أى أنها غدت آلية مهمة فى عملية التواصل ، والغرض منها فرض سلطة على الآخرين من نوع استمالتهم واقناعهم بمصداقية الدعوة المعبر عنها.

---

* – أستاذ اللغة السريانية المساعد بكلية الآداب. جامعة سوهاج .

وهكذا لما كانت الأهمية التى حظى بها الحِجاج فى التراث العربى من حيث دوره فى توجيه مسار الحديث، فقد استخدمه العرب فى التدليل والمحاججة فى مختلف الخطب والمناظرات لدعم الآراء والاقناع، ثم كان التطور الحديث لهذا المفهوم وربطه وتشعبه بعدة مفاهيم آخرى أكثر تشعبًا، حيث يتداخل الحجاج كمبحث تداولى مع غيره من المفاهيم التى قد تأخذ من خصائصه، وقد تستقل عنه أيضا مثل البرهان والاستدلال .وقد لا يتسع لنا هنا مجال البحث فى التوسع فى ذكر الحجاج ونظرياته المختلفة ، ولكن من الضرورى أن نستعرض فى حديثنا عن الحجاج من حيث المعنى فى اللغة والاصطلاح فى اللغة العربية والسريانية أيضاً، وهل هناك ارتباط فيما بينهم فى المفاهيم والمعانى. وأهم سمات الخطاب الحجاجى وآلياته.

ومِن ثَّم كان موضوع الدراسة الذى اهتم بالشاعر" يعقوب السروجى " لما له من مكانة هامة مميزة بين الآدباء والشعراءالسريان قديمًا؛ ولما له من إنتاج شعرى ضخم تمثل فى أكثر من سبعمائة ميمر شعرى، وكانت له سبع قصائد شعرية تحدث فيهم إلى اليهود مدافعًا عن بعض الأمور الفلسفية والجدلية التى كانوا فى جدل دائم حولها. ومِن ثَّم كان اختيار القصائد التى تناولها السروجى فى حديثه مع اليهود وهى وردت فى كتاب " ܡܐܡܪܐ ܕܡܫܚܐ ܥܠ ܝܗܘܕܝ̈ܐ؛ ܠ ܕܡܪ ܥܠܝܗܘܢ ܡܚܬܥܢ ܐܝ ܥܡ ܡܚܕ ܟܬ؛ ܫܪܝ ܦܘܫܩ ـ ܕܡܪ ܕܡܪ ܐܝ ـ ܡܢܗܪ ܕܡܪ ܐ 2010م.

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية وهى: كيف استطاع " السروجى" اقناع جمهوره وسامعيه بمقاصده ؟ وهل بالفعل تَم له ما أراد وهو اقناع سامعيه من المؤيدين بأفكاره الفلسفية ودحض حجج خصومه من المعارضين؟ وماهى الآليات الحجاجية التى استطاع " السروجى توظيفها فى شعره وميامره ضد اليهود، وهل حققت تلك الآليات اللغوية للحجاج الأهداف المنشودة؟

المنهج المتبع فى هذه الدراسة هو المنهج التكاملى والذى يجمع بين التاريخى والذى يتتبع فيه الأحداث والقضايا الجدلية وتسلسلها تاريخياً، وبين المنهج الوصفى التحليلى الذى

يقوم بدراسة الظواهر اللغوية من خلال تطبيق الآليات الحجاجية، وإلى إى مدى تحقق التأثير والاقناع لدى المتلقى .

وعلى هذا كان تقسيم للبحث كالآتى: ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تناولت فيه تعريف الحجاج فى اللغة والاصطلاح فى اللغة العربية وفى اللغة السريانية واليونانية.بشكل مختصر وأنواع الحجاج ثم سمات الخطاب الحجاجى، ثم نبذة مختصرة عن نشأة وحياة "يعقوب السروجى" واتجاهه الفكرى فى كتابة الميامر السبعة ضد اليهود، ثم المبحث الثانى تناولت تطبيق الأساليب اللغوية فى البنية الحجاجية في الميامر الشعرية مثل الأمر، حجاجية الشرط والحصر،الاستفهام(استخدام تقنية السؤال والجواب)،التكرار .

المبحث الثالث الأساليب الحجاجية البلاغية فى ميامر "السروجى" مثل الاستعارة الحجاجية،التمثيل، المذهب الكلامى، حُسن التقسيم، والتفصيل بعد الإجمال، الطباق. والحجج المنطقية التى استعملها الشاعر فى حديثه، وأخيرًا الخاتمة التى توضح بعض النتائج التى تم التوصل إليها

المبحث الأول: الحجاج فى اللغة العربية

لقد ورد تعريف "الحجاج" فى اللغة من مادة " حَجَّ– حَجَجَ" حسب ماورد لدى " ابن منظور" " الحجُ القصد وحَجَّ إلينا فلان أى قَدِمَ، وحَجَّه يَحُجُّهُ حَجًّا" قصده ...وحَاججَتُ فُلاناً فَحجَجَتهُ أى غلبته بالحُجة، ومُحَاجَّة حتى حَاجَجتُه أى غلَبته بالحِجَج التى أَدليتُ بها. والحُجَّة أى البرهان....وذلك الظفر يكون عند الخصومة.... وقِيل أيضاً " والتَّحَاجُ : التخاصم."[٢]

ذكر الزمخشرى " احتج على خصمه بحِجه شَهباء.. وبحِجج شُهب، وحَاجُ خَصمه فحَجَّهُ ..وكانت بينهم مُحاجَّة، وسلك المحُجَّةُ وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة.. وحجوا مكة.. وفلان تَحُجُّه الرفاق أى تقصده"[٣] وعند ابن فارس" يُحصر مادة "حَجَجَ" فى أربع معانٍ: الأول القصد وكل قصد حج ثم اختص الاسم القصد إلى البيت الحرام" والآخر

هو الحِجَّةُ وهى السنة وثم الحَجَاجُ وهى العظم المستدير حول العين واخيراً الحَجَحَجة وهى النكوص"[٤]

تشير هنا الدلالات المختلفة لمعنى الحِجاج : بمعنى القصد والتوجه(النية) الغلبة والمخاصمة ثم الإحاطة والصلابة فى قوله " الحَجَاجُ" هو العظم حول العين، كما أُشير إلى النكوص وهو التراجع والكف عن فعل شيء ما. ثم إقامة الحجة والمعارضة بالدليل والبرهان بغرض الإقناع .

الحجاج فى الاصطلاح: هو " خطابة تستهدف إمالة عقل المتلقى ، والتأثير على سلوكه أى الاقناع" [٥] فالنظرية الحجاجية هى نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية، وإمكانات اللغة التى يقدمها المتكلم؛ وذلك بقصد توجيه خطاب وجهه معينة تمكنه من تحقيق أهدافه المرجوة.

" إن الخطاب الحجاجى موجه للتأثير على آراء وسلوكيات المخاطب أو المستمع، وذلك يجعل أى قول مدعم صالحاً أو مقبولاً كنتيجة بمختلف الوسائل ... نقول على سبيل التعريف أن المعطاة – الحجة– تهدف إلى إثبات أو نقض قضية ما" [٦]

وقد تشابه هذا المفهوم للحجاج عند كل الشعوب وكل اللغات ، **فلاسفة اليونان** فى الحجاج هو أوسع من الجدل؛ إذ "هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة حيث أن الجدل والخطابة وسيلتان لإنتاج الحجج" إذا عرض ارسطو للحجاج الجدلى والذى مداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية بحتة بهدف التأثير العقلى المجرد. "فهو يقوم على دعامتين أساسيتين الأولى يختزلها مفهوم الاستدلال، والثانية تقوم على البحث اللغوى الوجودى"[٧]

فالاستدلال الحجاجى عند ارسطو " تفكير عقلى يتم بواسطته انتاج العلم" [٨] أى أنه نشاط خطابى بلاغى تداولى يُشكل منهجية للحوار والفهم والتأويل يهدف بها تحقيق الإقناع العقلى والعاطفى معاً فى استمالة الآخر إلى الفعل والتعبير أحياناً عنه إيجاباً أو سلباً.

كما عرض للحجاج الخطابى فى كتابه " الريطوريكا" أى أنه كان الهدف منه توجيه القارئ ليس فقط بالتأثير النظرى العقلى بل أيضاً التأثير العاطفى وإثارة المشاعر والانفعالات . ومن هذا المنطلق كان لابد للمحاج من مواد لحجاجه أو مايسمى بـ" مصادر الأدلة" .[٩]

في حين ورد مصطلح " الريتوريكا" في السريانية وهو يؤدى دلالة مختلفة عما ورد في قواميس ومعاجم اللغة السريانية حيث تُعنى ܪܗܛܘܪܝܩܝ ܪܗܛܘܪܝܩܘܬܐ أى البلاغة أو الفصاحة في السريانية كما ذكرها " انطوان البليغ " في كتابه" ܐܘܡܢܘܬܐ ܕܪܗܛܘܪܝܩܘܬܐ فن البلاغة أو الفصاحة .[١٠]

الحجاج فى اللغة السريانية :

ورد الحجاج في اللغة السريانية بعدة معانٍ منها آخرى : ܟܠܐ -ܟܠܬ -ܬܚܘܝܬܐ الحُجة والداعى أو المحاجج هو ܡܚܘܝܢܐ وهناك تعبير "بشرط أو بحجة " ܥܠ ܬܢܘܝ – ܒܟܠܬ [١١]

وقد ورد مصطلح آخر للحجاج عند " يعقوب أوجين منا" من الجذر ܚܘܝ بمعنى أرى وأوضح وأبان ، أظهر ܬܚܘܝܬܐ دليل ، برهان ، حجة.[١٢] وهذا ما ذكره الأب " جبرائيل القرداحى" أيضاً فى تعريفه لمعنى الحجاج بهذا الجذر وورد لدى " توما أودو" أيضاً فى قاموسه "كنز اللغة السريانية" بمعنى "ܚܘܐ " ܚܘܝܗ ܠܨܒܘܬܐ؛ أراه الشيء وبينه له ودله عليه ܬܘܒ ܫܪܪܐ ܕܒܗ ܐܢܫ ܡܚܘܐ ܫܪܝܪܘܬ ܡܠܘܗܝ ܐܝܟ ܕܒܦܝܠܘܣܘܦܘܬܐ ܘܫܪܟܐ ܕܝܕܥܬܐ أى " أيضاً الحقيقة التى يوضح بها الانسان حجة كلامه كما فى الفلسفة وباقى المعارف"، ومنه الاسم ܬܚܘܝܬܐ بمعنى ܚܘܝܐ الدليل والبرهان والحُجة المُبصِرة و"ܡܚܘܝܢܘܬܐ " اسم مصدر بمعنى الدليل والبرهان".[١٣]

كما ذكر "توما أودو" معنى آخر للحجاج وهو من جذر الفعلܦܪܕܗܡ بَرهَن– أوضح ܦܘܪܕܗܡܐ. ܦܪܕܗܡܘܬܐ – ܡܦܪܕܗܡܢܐ- ܡܦܪܕܗܡܢܘܬܐ-ܐܦܝܣ – ܡܦܝܣܢܘܬܐ أقنع – إقناع ومن ضمن معانيه ܡܚܘܝܢܐ - ܦܘܪܕܗܡ " المبرهن" وهذا بالإضافة لما ورد من معنى الحجة ܟܠܬܐ- ܬܚܘܝܬܐ[١٤]

اتضح من خلال التعريفات السابقة للعربية والسريانية تشابه الدلالات المَعَّنى بها الحجاج وهى البرهنة والدليل لإقامة الحُجَّة بغرض الإقناع، يمكن القول أن الحجاج حسب المعجم الفلسفى" سلسلة من الأدلة تُفضى إلى نتيجة واحدة أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها" [١٥]

ومن ثَّم فإن الحُجَّة هى عصب الحياة اللغوية وأساس الحديث الممتع فاكتسبت أهمية كبيرة فى كل المجالات، من الخطب والدعاية والسيكولوجيا والايدلوجيا– أى لا غنى عنها– فى كل حديث يحمل صفة الإقناع للمتلقى، يتحدث بها الشعراء فى شعرهم والكُتَّاب فى كتبهم والسياسيون فى أحاديثهم وحتى العوام فى تواصلهم ، فله حضور قوى فى كل مجالات التواصل.

تقنيات الحجاج (أنواع الحجاج): الحجاج نوعان: الأول الحجاج العقلى أو المنطقى "والحجاج التمثيلى أو البلاغى" ويدخل فى مفهوم التمثيل كا ما له علاقة بالمشابهه– التشبيه والاستعارة بأنواعها– كما تعد الكناية من وسائل الحجاج، ولابد من ذكر أن التطور الذى عرفته الأبحاث الحجاجية" نابع من استلهام الموروث البلاغى والفلسفى عند الغربيين من خلال أحياء التراث الفلسفى اليونانى، وعند العرب من خلال إحياء التراث البلاغى والكلامى العربيين." [١٦]

سمات الخطاب الحجاجى: يعتبر الخطاب الحجاجى جوهر العملية التواصلية الإبلاغية غايته" استمالة الرأى العام نحو فكرة معينة، هى هدف كل قائم بعملية الإقناع والتأثير على أفضل السبل وأقلها كلفة ووقتاً وجهدًا فى الوصول إلى المطلوب"[١٧]

القصد المعلن ويقصد به السمة القصدية للحجاج فى تحديد العلاقة الحجاجية .

التناغم يكون خطاب يوظف على نحو دقيق من التأثيرات والانفعالات التى تؤثر فى نفسية المتلقى – **الاستدلال** هو ترتيب عقلى للعناصر اللغوية وفق نسق تفاعلى وتعتمد الاستدلالية على البرهنة، **البرهنة** هى طريقة توظيف الحجج لحمل المتلقى على الإقناع.

الحوارية أو التحاورية وهى من مسلمات الخطاب وتقتضى وجود متخاطبين تجمع بينهم معارف وخبرات مشتركة – **التخطيط** هوالاعداد سلفاً لكيفية بناء النص الحجاجى وفق معايير معينة.**الانتقاء(الانتقائية)** وهى اختيار مكونات الخطاب بشكل دقيق. واخيرًا **الغائية** وهى توضيح غاية وهدف المخاطب من حديثه.[١٨]

يعقوب السروجى (نشأته ومؤلفاته)

وُلِدَ " يعقوب السروجى" فى قرية "كورتم" الواقعة على ضفة الفرات وقيل هى بلدة حورا من مقاطعة سروج عام ٤٥١ م، ودرس فى مدرسة الرها ونَهَل من علومها الفلسفية واللغوية واللاهوتية الكثير" [١٩]

ترهب " السروجى" فى عمر اثنان وعشرون عاماً، وأَلَّف أول ميامره على مركبة حزقيال ثم أَلَّف ميمرًا ثانياً على خراب مدينة آمد، وللسروجى فضل فى استنباط الوزن الإثنى عشرى ولُقِبَ باسمه الوزن السروجى، وقد كانت سيرته طيبة بفضل علومه ولُقِبَ بـ "أبو الكنيسة"[٢٠]

ذُكِر فى سيرة "السروجى": " بدأ حياته الأدبية مبكرًا، بلغ عدد ميامره ٧٦٣ ميمرًا ، وقد زاره البطريرك ساويرا الذى ثبت تعاليمه وأقرها، ورُسِم السروجى أسقفاً لـ "بطنان سروج "وذلك لمدة عام واحد عشر شهرًا فقط" [٢١] وقد بقى لدينا من قصائده نحو ٢٥٠ قصيدة فى مخطوطات شتى ، مكتوبة باختلافات كثيرة لكونها نُقِلت عدة مرات.[٢٢]

"انتظم يعقوب كأبيه فى سلك آباء الكنيسة، فبدأ حياته قيماً فى حورا سنة ٥٠٣م. ثم عُين أسقفاً على بطنان عاصمة سروج سنة ٥١٩م، فكان حينئذ فى الثامنة والستين من عمره، لكنه لم يعمر بعد ذلك طويلا فمان فى بطنان سنة ٥٢١م، وهو فى السبعين من عمره، وقد وصلتنا ثلاث سير سريانية ليعقوب: الأولى من وضع يعقوب الرهاوى، والثانية لا يعرف مؤلفها، والثالثة مدح منظوم مطول لمؤلف اسمه جرجس، وقد اختلف فيمن يكون جرجس هذا: فيقول البعض أنه جرجس تلميذ يعقوب، ويقول آخرون بل هو جرجس أسقف سروج"[٢٣]

اشتهر "السروجى" بمواقفه المناضلة والمناهضة حتى أصبح ضحية اضطهاد الامبراطور "يوستينوس" لإنه احتج ضد مؤامرة الكنيسة آنذاك، وتصف المخطوطة ذلك الاضطهاد بإسهاب ، ولكنه نجا من هذا الاضطهاد بفضل الله ثم محبة الجماهير له، توفى "السروجى" عام ٨٣٢ يونانية" .[٢٤]

نَظَم " السروجى" مجموعة الميامر السبعة ضد اليهود، مجادلًا إياهم بقوة وإقناع ، مستخدمًا الأساليب اللغوية والبراهين الرائجة فى عصره ، وقد وردت بترقيم مختلف فى دراسة للأب "بهنام سونى" تبدأ من الميمر ٢٠٧ إلى الميمر ٢١٣، كما وردت فى دراسة بعنوان" ميامر يعقوب السروجى.آباء السريان " [٢٥]

كتب "السروجى" الميامر السبعة أى القصائد الشعرية مجادلًا لليهود ومنتقدًا إياهم فى بعض القضايا والأمور، ففى الميمر الأول وهو جاء ترقيمه رقم ٣٤٨ فى ميامر السروجى التى تم نشرها فى كتاب " ميامر السروجى" واعتمد عليها البحث، يتحدث لليهودى مستنكرًا عليه عدم إيمانه القويم بالله وطعنه فى بعض الأمور التى يعتقد بها وتجادل معه مستخدمًا الأساليب الحجاجية فى حديثه، وفى الميمر الثانى ينتقد " السروجى" اليهودى الذى يهتم ويتمسك بالإيمان الظاهرى الشكلى وليس الإيمان الحقيقى الروحانى الذى وهبه الله للأنبياء الأتقياء الأطهار مثل إبراهيم ونوح وموسي عليهم السلام؛ متمثلاً ذلك فى أمر الختان. وفى الميمر الثالث ينتقد السروجى اليهود فى أيضاً تقديسهم يوم السبت بشكل حرفى وعدم الاهتمام بالطهارة والقداسة والأعمال الروحانية التى يجب أن تكون طوال الأسبوع وليس فقط تنفيذ حرفى للأمر فى يوم واحد، دون الاهتمام ببقية الأوامر والتعاليم طيلة الوقت. وهكذا ظَل" السروجى" يحاججَ اليهود فى بقية معتقداتهم وأفكارهم التى تؤمن بأمر وتكفر بالآخر، مستخدمًا فى ذلك كل آليات الحجاج اللغوية والبلاغية والمنطقية. فقد استشهد "السروجى" فى مواضع كثيرة من ميامره بالآيات والاستشهادات من الكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد فى جداله مع اليهود؛ وذلك فى إطار استعمال الحجج المنطقية وليس فقط البلاغية واللغوية فقط. كما سيتضح لنا فى التطبيق بالشواهد.

المبحث الثانى: آليات الحجاج اللغوية عند السروجى :

الأمر – النداء – التكرار – حجاجية الشرط والحصر– استخدام تقنية السؤال والجواب– الطباق.

تؤدى الأساليب الإنشائية الطلبية دورًا فعالاً فى الصناعة الحجاجية أكثر من الأساليب الخبرية التى ترتكز على نقل الواقع، فيكون الحكم عليه بالصدق أو الكذب. بينما الأساليب الإنشائية والخبرية التى يتضح من اسمها الخبر يخبر عن واقع فقط ، أما الإنشاء فهو تعبير دقيق كما ذكره العرب قديماً حيث إنها تمد الخطاب بشحنة حجاجية وتعتمد على إثارة العقل والانفعالات العاطفية، وتحمل المتكلم على المشاركة بمشاعره وعواطفه.

الأمر يُعد من الأساليب الإنشائية التى ورد ذكرها عند السروجى بكثرة لدلالات عدة، كما يعد أيضاً استعمال أفعال الأمر من الخصائص اللغوية فى الجدال بين الناس ومن التقنيات الحجاجية التى تتطلب حصول شيء ما. كما ذكر جبرايل القرداحى" وهو قسمان أمر بالصيغة ويختص بالفاعل المخاطب نحو " ܐܚܕܘ" وأمر بالمضارع ويشترك فيه الفاعل ونائب الفاعل المتكلم والمخاطب والغائب نحو "نسعور انون بقوة" فلنداوها بالتوبة"[٢٦]

ذكر السروجى فى مطلع الميمر الأول ܟܬܒܐ ܕܡܪܐ ܠܡܫܠܡ ܫܡܥܘܢ[٢٧]

ܩܥܐ ܟܬܒܐ ܕܐ ܐܟ ܟܠ ܫܚܠܐ

ܘܐܢܐ ܠܬܠܡܝܕܘ ܒܬܘ ܠܠܫܢܐ ܟܠ ܟܬܒܐ.

ܢܗܘܐ ܠܝ ܩܕܡ ܐܝܟ ܕܡܢ ܕܐܝܟ ܕܡܢ ܐܝܟ ܕܡܢ

ܐܢܬ ܟܠ ܕ ܥܐ ܐ ܟܠ ܩܘܠ ܐܟ.

أيها الكاتب الماهر كن لنا معلم مليء بالحكمة

وأنا سأكون تلميذك الفطن لكلمتك.

ليكن لك فمى موضع الحق والاستقامة

وتحدث أنت بالحق الجلى بصوتٍ عالٍ.

استخدم الشاعر فعل الأمر فى أكثر من موضع وليشير إلى دلالات متنوعة، ذكر (ܗܘܐ كن - ܢܗܘܐ ليكن - ܟܠ تحدث) الصيغة الأولى من فعل الكينونة فى اللغة السريانية ܗܘܐ كان – ܢܗܘܐ سيكون - ܗܘܐ كن) والصيغة الأمر من كن المضارع المقرون بلام الأمر، ثم أخيرا استعمال الفعل الأمر(ܟܠ تحدث ܢܡܠ سيتحدث ܟܠ تحدث) واستعمال أفعال الأمر هنا يفيد الرجاء فهو موجه من الأدنى إلى الأعلى فى المكانة.

ثم يقول السروجي فى الميمر الأول ܡܐܡܪܐ ܕܒܬܘܠܐ [٢٨]

ܗܒ ܠܢ ܠܒܐ ܕܡܫܟܚ ܘܢܩܝܘܬܐ
ܘܠܫܢܐ ܕܡܪܡ ܡܢ ܟܠ ܓܕܫ ܘܦܠܓܐ

امنحنى يا إلهنا استقامة القلب والنقاء!

والكلمة العالية عن الجدل والانشقاقات.

استعمل السروجي فعل الأمر الصيغة المتصلة المكونة من فعل الأمر متصل بضمير المفعولية للمتكلم فى قوله ܗܒ+ܠܢ (ܗܒ) للدلالة على الدعاء وهو من الأدنى للأعلى، وبه توضيح أيضاً لحال الشاعر لما يعانيه من تعب وضجر جراء تلك الانقسامات وإنه استعمل تلك البنية الحجاجية لفعل الأمر لسامعيه بدعاءه للخالق بطلب رحمته واعطاءه القوة على الفهم. مما يكسبه حجة لاقناع متلقيه بأنه لايهوى الجدل ولا يقوى عليه كأى إنسان عادى، ولكن للضرورة أحكام.

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقى ليؤدى معان أخرى تُعرف من سياق الكلام وقرائن الحال ومنها: الوعيد و التهديد – التهكم والتعجيز لإهانة الماخطب ودحض حجته الباطلة.

وقول الشاعر فى ܡܐܡܪܐ ܕܡܠܦܢܐ [٢٩]

ܕܦܩ ܠܝ ܒܪܙܐ ܕܥܬܝܕ ܕܢܗܘܐ ܒܟ ܕܡܫܟܚ
ܘܡܚܠܦ ܠܟ ܒܗ ܕܢܚܘܐ ܕܡܬܓܠܝ

دقق فى السر المستقبلى؛ حتى يحدث ويكون!

وتحدث عنه مثل الذى يرى الحقائق.

استعمل السروجي فعل الأمر"ܕܩܩ " دققه" متصل بضمير الهاء الدال على المفعولية للمذكر الغائب وهو " ܪܙܐ "السر" وذلك فى إطار السياق اللغوى للأمر وهو ضرورى لتحديد الدلالة وصناعة الحجة، والأمر خارج سياقه قد يُؤول تأويلات شتى، لكن فى سياقه يأتى بالدلالة الحجاجية المطلوبة والأثر الفعال.

النداء

النداء من الأساليب الحجاجية التى يتبعها المخاطب فى حديثه ويمكن أن يدعمه بالنهى أو الأمر كما سيتضح لنا، مثل قوله:" ܐܳܐ ܚܲܒܺܝܒ ܟܲܠܡܲܢ ܠܳܐ ܬܶܗܘܶܐ ܠܶܐ ܐܶܠܳܗ ܐܲܚܪܳܢ[٣٠]. ياأيها العبرانى إن تلد البتول فهذا أمر صعب عليك.

تضافرت مع هذه الصيغة الحجاجية مجموعة من الآليات الداعمة لدلالة الوجوب، منها؛ غضب السروجى وجهل اليهودى وقد دل عليه بقول "ܚܲܣܲܡ ܠܳܟ "، ومنها التمهيد بالنداء(ܐܳܐ ܚܲܒܺܝܒ ياأيها العبرانى) ومايصاحبه من ارتفاع فى الصوت ليفيد التنبيه، ثم تلاه مباشرة من زجر مؤكد بإن الشرطية ليرتدع المتلقى ويمتثل للأمر.

ويقول " السروجى" فى موضع آخر [٣١]

ܐܲܫܡܲܥ ܟܲ ܚܲܒܺܝܒ ܐܳܐ ܠܚܲܝܘܬܳܐ ܐܳܐ ܟܬܳܒܳܐ
ܘܠܲܐܲܡܺܝܪ ܡܘܼܕܝܼܐ ܠܳܗ ܠܡܲܠܟܳܐ ܕܡܲܠܟ

اسمع يا ابن العب للطبيعة أو الكتاب

واعطِ لله الكلمة والروح التى له.

اقترن هنا الأمر بالنداء فى قول الشاعر(ܐܫܡܥ- ܡܠܟ) باستعمال النداء فى قوله (ܟ ܚܒܝܒ) لتكون للدلالة ما للأمر والنداء من دلالات إلزامية؛ لها أثرها الحجاجى وفق البراهين المطروحة، فتكون هذه الدلالات أبلغ بياناً وأكثر برهاناً، وتأتى دلالة النداء هنا لإفادة النصح حين يكون المتكلم أعلى منزلة من المتلقى، والمنفعة تعود على المسئول وليس على السائل. فيقول السروجى فى موضع أخر[٣٢] ܚܟܝ ܐܳܐ ܝܗܘܕܝܐ ܐܲܢ ܐܲܢܬ ܒܥܐ ܐܲܢ ܬܲܫܟܲܚ ܘܠܪܘܼܚܹܗ ابحث أيها اليهودى عن الله وروحه.

يتضح هنا فعل الأمر" ܚܟܝ " مقترناً بالنداء فى قوله" ܐܳܐ ܝܗܘܕܝܐ يا أيها اليهودى، وقد ذكر أداة النداء هنا للتقريب والاستحسان للمنادى، والأمر هنا يفيد دلالة الالتماس ويُلحق به ما كان استئذاناً فى الطلب. ويقول "السروجى" فى القصيدة ذاتها:

ܟܝ ܕܒܬܟ ܠܠܡܕܢܐ ܟܬܒ ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ

ܐܬܪ ܐܬܠܟ ܟܬܒ ܕܐܝ ܟܠ ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܬܐ.

إن تكون تلميذ للأنبياء ياإيها العبرانى!

إقرأ وتعلم أنت، المكتوب فى كتبهم.

يتضح فى قول الشاعر اقتران بعض الدلالات بعضهم البعض، مثل فى الشرط " ܟܝ ܕܒܬܟ ܠܠܡܕܢܐ والنداء" ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ" والأمر"ܐܬܪ ܐܬܠܟ" وذلك يرجع إلى البعد التربوى التوجيهى للخطاب، والذى يحث فيه الشاعر هنا بضرورة الإلتزام بالأوامر التى فُرضت بضرورة القراءة والتعلم من الكتب؛ وربطها بالشرط فى أن يكون ذلك القارئ تلميذ مجتهد، وأيضاً استعمال النداء هنا للتخصيص المنادى بوجوب الفعل وهو القرءاة والتعلم؛ ليتضح له الأمر وينجو من الجهل واللبس الذى ينغمس بهما.

ثم يعود ليكرر "السروجى" فى حديثه مع اليهود المعنى ذاته بدلالتين أيضاً وهما النداء والأمر فى قوله[٣٣]:

ܐܬܪ ܐܬܠܟ ܟܬܒ ܕܐܝ ܟܠ ܡܕܡ ܕܐܝ ܬܡܢ

اقرأ وتعلم أنت أيها اليهودى أى شيء.

ويقول فى موضع أخر[٣٤]

ܕܐܝ ܬܡܢ ܕܩܪܐ ܟܬܒܐ ܐܙܠ ܚܙܐ

ياأيها اليهودى الذى يقرأ الكتاب، انظر بالكتاب!

استعمال الدلالة النداء هنا للتنبيه؛ وفيها يحث الشاعر للمتلقى، ويرغب فى لفت انتباه السامع بمناداته بين الحين والأخر؛ وذلك لتحريك عقله واستثارة مشاعره، بالحديث إليه وذِكر المطلوب منه على سبيل الأمر، بالإرشاد والوعظ وليس كلام تقريري فقط. استعمال الأسلوب اللغوى للنداء المقترن بالأمر له مغزى حجاجى تأثيري قوى بغية الإقناع.يقول السروجى فى موضع أخر[٣٥]

ܟܐܢܘܬܐ ܬܐ ܗܘܝ ܡܨܥܝܢ ܒܝܢܬ ܠܝ ܐܦ ܠܗ

ܘܒܣܘܪ ܠܐܝܢܐ ܕܪܚܝܩ ܡܢܟ ܡܪܗܒܐܝܬ

ياأيها العدل تعال وكن الوسيط بينى وبينه

واحتقر من كان بعيد عنك بجسارة.

استعمل الشاعر هنا النداء فى قوله (ܟܐܢܘܬܐ) وحذف أداة النداء(ܐܘ) وذلك لقرب المنادى و للتعظيم، ثم استعمل الأمر فى الأفعال التالية: (ܬܐ تعالى- ܗܘܝ كن- ܒܣܘܪ – احتقر) ففى هذه الشواهد صاحب الأمر كذلك تراكيب أو كلمات تدعم دلالته الحقيقة وتؤكد على المعنى المطلوب، وتبعد به عن الدلالات المجازية.

ܐܘ ܝܗܘܕܝܐ ܕܢܛܪ ܫܒܬܐ ܘܡܝܩܪ ܠܗ

ܪܚܡ ܠܐܠܗܐ ܕܠܐ ܥܘܗܕܢܐ ܘܫܪܛܘܬܐ [٣٦]

ياأيها اليهودى التى تحفظ السبت وتوقره

أحب الله! بلا ذكر ولا شروط.

يُقرن" السروجى" هنا بين الدلالات المتعددة كالنداء والأمر – كما ذكرت آنفا– النداء فى قوله (ܐܘ ܝܗܘܕܝܐ) والأمر(ܪܚܡ) وذلك لإفادة التيسير والتبشير دون النهى عن التنفير، فهو هنا يجمع بين نقيضين؛ لغرض توكيد الحجة التى أفادت الوجوب فى الفعل. حيث إن بنية الأمر فى دلالتها الحقيقية تفيد الوجوب.

ܦܘܩ ܝܗܘܕܝܐ ܘܚܙܝ ܠܥܘܡܪܐ ܕܝܚܝܕܝܐ

ܘܠܟܢܘܫܬܐ ܕܐܝܬ ܠܪܘܦܐ ܒܐܬܪܘܬܐ [٣٧]

اخرج أيها اليهودى وانظر! لأماكن

المتوحدين والمتجمعين فى البلدان.

ذكر "السروجى" أفعال الأمر فى قوله(ܦܘܩ – ܚܙܝ) والنداء فى قوله(ܝܗܘܕܝܐ) وعدم استعمال أداة النداء يرجع هنا لاختلاف المنزلة التى يضع فيها اليهودى؛ من حيث قربه من نفسه أى(الشاعر)، فتارة يُقربه لنفسه ويحثه على الفعل بالنصح والإرشاد، وتارةً أخرى يحذف أداة النداء ويتحدث معه بلهجة أقوى وبها من الحث والتأنيب أكثر من النصح.

حيث إن استعمال فعل الأمر فى البداية أفاد الحث والوعظ، وفيه تنبيه للقارئ بضرورة التنفيذ حتمًا ووجوباً.

ܩܒܠ ܒܗܡ ܚܡܫܐ ܝܗܘܕܝ!

ܐܕܡ ܘܢܘܚ ܘܐܒܪܗܡ ܘܡܘܫܐ[٣٨]

اقبل بهم الخمسة ياأيها اليهودى!

آدم ونوح وابراهيم وموسى.

جاءت هذه الحجة فى سياق صناعة حجاجية متقنة من الشاعر فى توضيح هدفه، تضافرت فيها حجج أخرى مع هذه الحجة لتحقيق النتيجة النهائية وهى القبول بالخمس نواميس وشرائع الأنبياء السابقين لعيسي عليه السلام آدم و نوح وابراهيم وموسى – عليهم السلام– يستعمل فعل الأمر (ܩܒܠ) أقبل وقد أجاد فى اختيار المعنى المحدد للفعل وهو القبول وليس القراءة أو التعلم. وتمنعه من الخروج إلى الدلالات المجازية الاستلزامية مثل التوكيد والشرط أو بعض الكلمات الموجهة للخطاب فى سياقات معينة.

التكرار

يُعد التكرار من أهم الظواهر اللغوية التي تتسم بها اللغات بشكل عام، فهو إحدى الأدوات الفنية الأساسية للنص، وهو يُستعمل في التأليف الموسيقي، وفي الرسم والشعر والنثر، والتكرار يُحدث تيار التوقع ويساعد في إعطاء وحده للعمل الفني"[٣٩] ومن ثم فهو يؤدى دوراً بارزاً وأساسياً في بلاغة النص، سواء أكان التكرار على مستوى الكلمة الواحدة أم على مستوى تكرار الجمل أم غيرها من أنواع التكرار.

ذكر "جبرائيل القرداحى" مصطلح "التكرير" فى اللغة السريانية" هو إعادته مرة واحدة دون الحرف الداخل عليه؛ وذلك إما للترتيب، التقسيم، التفصيل، التقليل، التعقيب، المبالغة، الشمول، التكثير والإحاطة" [٤٠]

ܟܬ ܡܢܗܘܢ ܢܩܠ ܟ ܗܘ ܥܝܢ ܠ
ܡ ܐܬܥܠ ܐܠܗܐ ܕܡ ܐܒܗܬ ܡܢ
ܒܝܡ ܐܒܪܗܡ ܐܠܝܥܙܪ ܟܬ ܐܒܪ ܐܠܝܥܙܪ
ܡܢ ܐܠܠܗ ܥܡ ܢܒܝܐ ܟ ܡܫܝܚ ܢ[٤١]

صادفنى جدال مع يهودى أثارنى

يارب موسي امنح الطهارة لمن يستحقها

ختان الشعوب تخاصم مع غرلته

يارب ابراهيم بك ومن أجلك يختصمون.

ذكر السروجى هنا الجدل الذى يصاحبه قلق وانزعاج من جانبه وعبر عن ذلك باستخدام الفعل (ܥܒܕ ܠ- ܡܪܝ) ثم استخدم التكرار هنا (ܡܪܝ ܡܪܝ – ܡܪܝ ܡܪܝ) صيغة الإضافة باستخدام الدال وإضافة ضمير للمضاف للتعريف يعود على المضاف إليه، وذكر الشاعر لـ(ܡܪܝ) وهى صيغة للنداء حُذِفت منها أداة النداء؛ للقرب من المنادى فى النداء والدعاء لله، مُذكِراً "السروجى" سامعيه بأنه الله رب موسي ورب إبراهيم –عليهما السلام– هو المختص بشئون كل قوم وكل نبى مرسل إليهم بشرائع وتعاليم، والتكرار هنا فى كلمة(ܡܪܝ) يفيد الشمول فى الحكم، حتى وإن كان هناك تخصيص لقوم كل نبى على حده وما يجب عليهم فى أمر ما، فالسروجى أراد أن يقيم الحجة بالدليل القاطع والبرهان باستعمال التكرار كحجة لغوية لتوضيح مقصده فى حديثه .

ܘܐܢܫ ܚܕ ܡܢܢ ܗܘ ܗܝ ܗܝ ܗܝ ܚܕ ܗܝ

ܟܠܗ ܡܣܗܕ ܠܗ ܡܠܐܟ ܐܠܗܝ ܡܫܝܚ ܐܝܬ ܠܗ [٤٢]

وكان آدم واحد منا، هى هى حقاً هى

يشهد لها الوحى الآلهى

استعمل الشاعر هنا التكرار فى قوله فى العبارة(ܗܝ ܗܝ ܚܕ ܗܝ) وذلك للتأكيد على شخص المتكلم وهو معروف بالطبع للجميع، على الرغم من استخدام "السروجى" لضمير الغائبة المؤنثة فى إشارة منه للسيدة مريم العذراء، ولم يذكر اسمها وذلك لتفردها فى الحديث عن هذا الأمر فلاتوجد من يمكن الخلط بينها وبين السيدة العذراء، ولا يترك مجالاً للمتلقى وهو اليهودى الذى يجادله ويحاوره أن يدعى الجهل بها وعدم معرفتها.فأعاد تكرار الضمير(هى) ثلاث مرات للتأكيد الذى لا يقبل الشك أو الجدل.

ܩܕܫ ܩܕܫ ܩܕܫ ܡܪܝܐ ܨܒܐܘܬ [٤٣]

قدوس! قدوس! قدوس! نادى النورانيون الرب.

يلجأ" السروجى فى استعمال ظاهرة التكرار، وهى ظاهرة لغوية لها أغراض عدة وتؤدى دلالات متعددة، إلى استعمال اللفظ وتكراره ثلاث مرات – كما سبق ذكره – تكرار كلمة (ܩܕܫ) هنا أفادت المبالغة فى التعظيم والتسبيح لله من الملائكة النورانيون.

ܟܕ ܡܫܠܚܝܢ ܠܕ ܦܪܘܩܐ ܥܠܗ ܚܕ ܡܢ ܐܬܪܗ

ܐܦ ܐܦ ܡܢ ܡܫܠܚ ܐܬܐ ܠܡܐ ܕܐܫܠܚ ܠܗ [٤٤]

وعندما يرسلون للخلاص حملوا الأمهات

واحد واحد منهم، من المكان الذى أرسل له.

أفاد تكرار كلمة (ܐܦ ܐܦ) هنا التفصيل كما أراد الشاعر أن يثبت كلامه بالحجة الدامغة على اليهود بتكراره للكلمة التى تؤدى معنى الدلالة المطلوبة.وهى أن كل واحد منهم سوف يرسل لمكان ما.

ܟܡܐ ܕܐܬܝ ܡܢ ܐܝܟ ܡܐ ܕ ܥܒܕ ܠܗ

ܠܗ ܒܪܢܫܐ ܥܡ ܥܡܗ ܕ ܥܒܕ ܠܗ [٤٥]

مع ابن آدم عندما خلقه

عندما خلقه الخالق غير ناقص.

استعمل " السروجى" هنا ما يسمى بتكرار الصيغ فى النهايات وذلك فى جملة (ܕ ܥܒܕ ܠܗ) وذلك حرصاً منه على تأكيد المعنى المراد قوله وشرحه لليهود، ومن ثَّم فَضَل الشاعر استعمال صيغة الفعل فى الزمن الحاضر بدل الماضى وذلك لتوضيح عادة وعظمة الخالق فى الخلق والديمومة والاستمرارية.

ܡܠܟܐ ܟܬܝܒ ܥܠ ܫܡܝܢ ܫܡܝܐ

ܘܐܬܚܠܦ ܟܠ ܐܡܐ ܕܐܬܦܪܫܘ ܐܡܐ ܒܐܪܥܐ [٤٦]

وتاهت الشعوب ذعر ذعر الأباطيل

كان قد تفرقوا وانتشروا فى الأراضى.

استعمل " السروجى هنا التكرار فى الاسم الجمع المؤنث فى حالة النكرة؛ وذلك لإفادة الأحاطة والتكثير، ثم كرر صيغة الفعل بالمعنى ذاته فى زمن المجهول مع جمع الغائبين متصل بالفعل المساعد (ܗܘܐ) كان فى الماضى و(ܐܝܬ) كانوا للغائبين، وأيضًا فى قوله (ܕܐܝܬ ܒܗ ܐܝܬ ܒܗ ܣܓܝ ܫܢ̈ܐ) للتأكيد على المعنى الدلالى وهو كثرة الشعوب والتى تفرقت وضاعت فى كل البلدان. وهذا ما أراد السروجى إقناع اليهود به وهو أن عدم إيمانهم الخالص سوف يودى بهم فى هوة الهلاك.

ܫܥܘܒ̈ܐ ܕܐܪܥܐ ܐܝܬ ܒܗ ܠܡܠܟܘܬ ܕܒܛܠܐ

ܘܐܬܦܪܫܘ ܒܓܘ ܐܪ̈ܥܐ ܦܪ̈ܫܐ ܦܪ̈ܫܐ ܒܕ ܕܚܬܐ [٤٧]

شعوب الأرض أصبحت ملك للباطل

وضلوا فى الأراضى فرقاً فرقاً بالخوف.

وقد كرر " السروجى" المعنى ذاته مستخدماً لفظ جديد للتكرار(ܦܪ̈ܫܐ ܦܪ̈ܫܐ) للدلالة على التعقيب، وهذا ما أراد به التأكيد على حديثه السابق.

ܘܡܬܓܠܐ ܕܣܬܪ̈ܐ ܠܐ ܐܝܬ ܠܗ ܠܡܕܥ ܡܢ ܡܕܡ

ܘܡܬܓܠܐ ܠܗ ܡܢ ܕܐܡܪ ܐܢܬ ܠܗ ܡܕܡ ܠܐ ܐܝܬ ܠܗ [٤٨]

وعَرَّفَ بالأسرار والألغاز واحد واحد

بدون أن يكشف ما يقول هؤلاء لما تقوله أنت.

استعمل "السروجى" لفظ " ܡܕܡ - ܡܢ ܡܕܡ " وكرره مرتين فقط وذلك للدلالة على شمول الأفراد والعموم.

حجاجية الشرط والحصر

يقوم الشرط فى السريانية كالعربية على أمرين أساسيين هما فعل الشرط وجواب الشرط، يُعد أسلوب الشرط سمة جوهرية للنص الحجاجى، إذ يُسهم فى بناء الاستدلال وفق الوجهة التى يرغب فيها المحاجج توجيه حديثه، أى يقود الخصم إلى المشاركة فى صوغ جواب يدعم الكلام بطريقة حتمية؛ ذلك أن أسلوب الشرط يقوم على التلازم الضرورى بين فعل

الشرط وجوابه، مادام فعل الشرط يكون فى موضع المسلم به. وقد تكرر كثيرًا عند السروجى فيقول:

ܟܬܐ ܕܐܝܬ ܠܗ ܣܒܪܐ ܕܢܫܬܟܚ ܒܗ ܡܕܡ ܕܒܥܐ ܠܡܥܒܕ

ܐܠܐ ܠܡܢܐ ܕܐܝܬ ܠܗ ܣܒܪܐ ܕܢܫܬܟܚ ܒܗ ܡܕܡ ܕܒܥܐ ܠܡܥܒܕ [٤٩]

الختان إذن مثل الإضافة للطبيعة

وله سبب! إن يبحث الانسان عنه يجده.

استعمل " السروجى" أداة الشرط إن، كما ذكر "القرداحى عن الشرط " ܐܢ- ܐܠܐ " وهما يدخلان على فعلين، فيجعلان الأول شرطًا والثانى جزاء، إلا أن "ܐܢ" تدل على وجود الثانى من أجل الأول ويسمى فعل الشرط الوجود" [٥٠]. استعمل هنا الشاعر فعلين الأول يسمى فعل الشرط ܟܐܢ والأخر جواب الشرط "ܢܬܥܒܕ " هنا استخدم الزمن ذاته وهو الزمن الحالى فى السريانية واستخدم الأداة أن وهى التى تربط الفعل بالجواب، فيقول السروجى لليهود ويحاججهم بقوله أن تبحث تجد " وهى به دلالة قوية على أهمية إعمال العقل والقياس فى كل الأمور.

ܐܠܐ ܟܠܡܢ ܒܝ ܥܡܐܢ ܢܬܚܟܡ ܡܕܡ

ܕܐܝܬ ܠܗ ܣܒܪܐ ܢܬܒܥܐ ܠܗ ܡܕܡ ܕܒܪܫ ܥܠܡܐ [٥١]

لو كان له سبب يهتم به منذ البداية

لكان لزاماً أن يكون له نهاية.

وهناك الأداة " ܐܠܐ الو" كما ذكرها القرداحى " أنها تدل على امتناع الثانى من أجل امتناع الأول" [٥٢]

إن توظيف اسم الشرط " لو" جاء لتحقيق مقاصد حجاجية لا تتم إلا بها، فهى تقوم على حجة دامغة تستمد قوتها الإقناعية من التجربة العينية والمعرفة المشتركة التى يشهد بها الحس والواقع، وبهذا يتم البدء من مقدمات وثوابت من أجل دفع الخصم إلى ملء الفراغ الموجود وتصور الجواب الملائم، " لأن فعل الشرط يتضمن مؤشرات لغوية توجه المستمع إلى جهة الجواب المرغوب فيه" [٥٣]

ܐܠܗܐ ܕܟܠ ܫܥܘܒ ܐܪܥܐ ܠܡܪܝܐ ܐܚܕ ܗܘ ܕܒܙܒܢܐ ܗܘ ܕܐܬܝܠܗ ܠܡܐ ܕܒܥܐ ܠܗ ܐܢ ܠܐ[٥٤]

لو كانت كل شعوب الأرض لله

من ذاك الزمن لإله واحد لما كان يرسمها.

ܐܠܗܐ ܕܐܦ ܠܘ ܫܐܠ ܐܢܐ ܠܟ ܡܠܬ ܐܝܟ ܐܝܬ ܠܗ ܥܡ ܡܫܝܚܝ

ولو يقبل االعبرانى بأسرار الاله

كنت قلت له لماذا بالدم رَسَم(عَلَّمَ) العبرانيون؟

ܐܠܗܐ ܕܐܦ ܠܘ ܐܝܬ ܠܗ ܥܡ ܐܠܗܐ ܐܦ ܠܘ ܐܝܬ ܠܗ ܥܡ ܐܠܗܐ ܡܢ ܐܝܟ ܕܐܬ ܠܗ ܥܡ ܐܠܗܐ

ولو كنت تستطيع أن تكون مع الإله

شعب واحد حسن كان له رَسَمَ له(ختن).

يتضح هنا بناء الشواهد فى حجاجية الشرط على الأداة " لو" وهو " حرف لما كان سيقع لوقوع غيره" [٥٥] أى أن جواب الشرط كان متوقعاً لكنه لم يقع لامتناع الأول وهو فعل الشرط، لذلك عبر عنه بالأداة " لو" حرف امتناع لامتناع أو انتفاء لانتفاء"، وهذا كان يتحقق فى قول "السروجى" فى محاجته لليهود بقوله أنه كان يستحيل عليه أن يكون مع الإله شعب واحد، دون أن يخطئ ويلجأ إلى الأصنام والعجل. أى أن انتفاء الفساد والإيمان دليل على انتفاء تعدد الآلهة فهو شرط قيد له، " فهو يُعرف بخصائص البناء الشرطى منطقياً أو لغوياً بقدر ما يعود إلى مبدأ تداولى عرفانى اتخذ عند المناطقة صورة قاعدة مفادة أن الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول، والمعلوم فى هذا السياق هو"انتفاء الفساد" والمجهول الذى يطلب هو تعدد الآلهة أو عدم الايمان"[٥٦] .

ܐܠܗܐ ܐܦ ܠܘ ܓܠܝ ܠܟ ܠܒܝܒܟ ܙܕܬ ܐܢ ܐܦ ܠܘ ܓܠܝ ܠܟ ܠܒܝܒܟ ܙܕܬ ܐܢ[٥٧].

ولو كشف لك عن حبيبه كنت أزدت

نظر فى وثنيتك، وأخفى السر منك!

هنا يتحدث "السروجى" بأسلوب حجاجى مقترن بالشرط، الذى يفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط، واستعمل الأفعال التالية فعل الشرط هو (ܓܠܐ كشف) جواب الشرط (ܚܙܐ نظر) أفعال فى زمن الماضى.

ܐܢܫ ܠܐ ܚܙܐ ܕܗܘܬ ܒܗ ܟܠ ܙܒܢ ܕܐܠܦܐ

ܠܐ ܓܠܐ ܗܘ ܕܐܢܫ ܡܬܥܠܡ ܠܗ ܠܝܗܘܕܝܐ[٥٨]

لو لم يرى الشعب محتاج للعلم

لما كان يريحه ويخصه بالعبادات.

استعمل الشاعر هذه الأداة بمعنى " لولا" كما وردت لدى " الرزى" ܐܢܫ ܠܐ " لولا ولوما وهى لامتناع الثانى من أجل وجود الأول" [٥٩]، حيث ذكر " السروجى" هنا فعل الشرط " ܚܙܐ "وفعل جواب الشرط هو ܓܠܐ - ܡܬܥܠܡ "ويقصد هنا الروجى تفسير الأمر لليهود آلا وهو احتياج الشعب للطاعات ولهذا فرضها الله عليهم ؛ لعلمه – سبحانه وتعالى – بضعفهم وتفكيرهم فهو خالقهم.

استخدام تقنية السؤال والجواب (الاستفهام):

الاستفهام هو طلب المعرفة حول شيء ما، وله دور مهم فى العملية الحجاجية " نظرًا لما يعمله من جلب القارئ أو المستمع فى عملية الاستدلال بحيث أنه يشركه بحكم قوة الاستفهام وخصائصه" [٦٠].كما أن إستعمال تقنية السؤال والجواب من الأساليب الحجاجية التى توضح ماهية الموضوع، وكأنه يمكن اختزال أمر ما شائك ومحير فى سؤال والرد عليه من قبل المتكلم لإقناعه؛ لتسهيل الأمر عليه وتوضيحه بأنه لايستدعى هذا الاضطراب من جانبه. فيقول السروجى [٦١]

ملكى ܐܢܫ ܐܝܟ ܕܐܕܡ ܕܡܢ ܬܕܥ

ܐܠܐ ܐܝܟ ܕܐܕܡ ܕܐܬܐ ܡܢ ,ܡܫܝܚܐ ܕܐܢܫ ܗܘ

ولمن يشبه آدم الذى عرفنا؟

أنه المسيح هو آدم الثانى الذى منا.

طَرَح السروجى تساؤل على معارضيه ثم أجاب أيضًاعليه بكل يسر ووضوح؛ لتوضيح للقارئ كم هى الإجابة سهلة وواضحة وليست معضلة ، فهو استخدم طريقة السؤال كوسيلة منم الوسائل اللغوية للحجاج ، واستخدام الحجة فى سؤال له إجابة منطقية معروفة للجميع وليست غريبة عن أذهان العامة مما يؤدى إلى إقناع السامع بالحديث الذى يعد منطقيًا ومألوفًا له.

ܠܡܢܐ ܐܬܚܬܡ ܡܐܢ ܕܠܐ ܟܕ ܐܬܚܬܡ ܟܕ ܐܬܚܬܡ ܠܐ

ܐܠܐ ܐܝܬ ܥܡܐ ܥܠ ܐܪܥܐ ܠܝܬ ܠܗ ܫܘܒܚܐ ܡܛܠ ܕܐܬܚܬܡ ܠܐ[٦٢]

لماذا كان قد ختم؟ ولماذا لم يختم عندما ختم لأنه

لا يوجد شعب على الأرض ليس خاصته.

وَظَّف "السروجى" الاستفهام فى هذا الموضع للدلالة على إبداء النفور والاستنكار، وغرضه أن ينبه السامع لأمر ما، حتى يرجع إلى نفسه، فيخجل ويرتدع ويَفهم الحقيقة، فالمقصود هنا بالإنكار وغرضه من خلال قول الجرجانى" الردع والزجر لا يكون إلا تكذيبًا وتوبيخًا" ٦٣ .

ܒܡܢܐ ܒܥܠܬ ܥܠܬܐ ܠܐܠܗܐ ܥܠ ܥܒܕܐ

ܕܢܚܠܘ ܒܥܠܬ ܬܒܪܐ ܫܒܬܐ ܕܥܒܕܐ ܗܘ[٦٤]

بأى عمل سبب التعب للخالق العظيم

لكى يبحث عن الراحة فى يوم السبت ذاك.

يوجه " السروجى" هنا السؤال لسامعيه وقد حمل دلالة التقرير، فهو يحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر يعرفه، فالمطلوب هنا الإقرار بالفاعل وليس الفعل، فالسؤال هنا يمثل بنية حجاجية لقضية معينة آلا وهى قول اليهود بأن الله تعب ويستريح يوم السبت، فالنتيجة التى يمكن استنباطها أنهم يعلمون أن هذا ليس صحيح وإن اتبعوه، وهذا ما أراد السروجى توضيحه لهم بهذا السؤال(ماهو التعب الذى تعبه ويستحق بعده الراحة كما يزعمون)؟

ماذا ستقول لمن يوجد فى بيت الله

ويعمل معه طوال حياته روحانيًا؟

اقترن هنا الاستفهام فى هذا الموضع بالتوبيخ وهو النفور والاستنكار لفعل مستهجن أو سلوك سيئ، يستنكر"السروجى" عدم ايمان اليهودى وإنكاره وجحوده بالشخص المؤمن الذى يحافظ على شرائعه طوال الوقت ولا يهتم بالإيمان الظاهرى مثله على عكس ما يفعل اليهودى.ويقول "السروجى" فى موضع آخر مؤكدًا على الفكرة ذاتها بطرح التساؤل الذى تكون إجابته محددة ومتوقعة بالنسبه له فالمفروض أن تأتى الإجابة هنا على هذا السؤال بما يؤثر على النفوس ويستميل العقول، ويؤكد حديث الشاعر مع اليهود.

لماذا يطلب منه أن يحفظ السبت ؟

ليسير فى طريق الحق بلا عبادات(ممارسات)

ما الفائدة التى جعلت السبت أن يُحفَظ؟

لنرى ماذا حدث له عندما أُلغِى الآن.

الاستفهام فى هذا الموضع كان غرضه التحقيروالتعجب من فكر اليهودى وحمله على الإقرار بالحقيقة، حيث تأتى البنية الحجاجية فى شكل بنيات استفهامية بلاغية، وإجابات شبه منطقية ومتوقعة للمستمع، مما يجعله يشترك فى عملية الاستدلال وأن يتوصل لمقاصد المخاطب. فهذا دور الاستفهام حيث يلعب دور أساسي فى الإقناع بالحجة.

متى أراد الله كشف اسراره للأرض

ومتى أعلنها قُبلت بالسعادة؟

وظف "السروجى" الاستفهام هنا للتقرير فهو الإقرار بحقيقة ما على شكل استفهامى، فى قوله أنه " متى يشاء الله إظهار أمر ما فإنه يفعل" وهو حقيقة مؤكدة وأمر معترف به عند الجميع، فذكدره لليهود لإقامة الحجة عليهم بالدليل القاطع، ولكن أكمل عبارته المؤكدة والتى تُعد حقيقة ثابتة بما هو مطلوب من اليهودى أن يفعله فى رأيه وهو"القبول بتلك الأسرار الآلهية بمحبة ورضا" وهذا ما أراد "السروجى" التأكيد عليه فى حديثه معهم.

ܡܬܝ ܨܒܐ ܡܢ ܩܕܡ ܐܠܗܐ ܕܢܓܠܐ ܪܙܘܗܝ

ܘܡܬܝ ܐܫܪܝ ܠܗ ܕܢܬܩܒܠ ܒܪܘܚܐ ܘܒܫܠܡܐ[٦٨]

من هو بعيد عن وحى النبوة؟

لا يفهم النبوة وان كان عاقل

يعود" السروجى" لتقنية السؤال والجواب، فيسأل ويجيب ويبدو للمستمع أن الأمر بديهى ومنطقى، ولا يحتاج للشك والريبة، وهذه البنية الاستفهامية بها دلالة حجاجية قوية لا تقبل النفى أو الاعتراض من المتكلم، وهذا لإقامة الحجة على المتكلم ولإقناعه بسهولة ويسر كما أراد " السروجى" فى حديثه.

المبحث الثالث: آليات الحجاج البلاغية عند السروجى:

تُعد البلاغة آلية هامة من آليات الحجاج؛ وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق استخدام الصور البيانية والأساليب الجمالية، وتهدف بهذا إقناع المتلقى عن طريق استمالة تفكيره ومشاعره معاً حتى يتقبل قضية ما.

الاستعارة

الاستعارة هي القطب الثاني من أقطاب الصورة الشعرية، وهي تعنى "استعمال اللفظ في غير ما وُضِع له لعلاقة المشابهة، بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة تدل على المعنى".[٦٩]

فيما ذكر " العزاوى" عن الاستعارة الحجاجية هى " استعارة تدخل ضمن الوسائل اللغوية التى يشغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، فالاستعارة الحجاجية هى النوع الأكثر انتشاراً لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية والتخاطبية"[٧٠]

ܠܠܝܠܐ ܢܩܝ ܥ ܟܡ ܥܡܡܘܟܗ ܙܡܕܙܢ ܬ

ܥܡܟܗ ܙܚܬܟܗ ܚܢܡܐܘ ܥ ܡܠܐܡ ܟܠ ܠܠܠܢ[٧١]

الليل يتخاصم مع النهار الساكن بي

يا شمس الشعوب بك اطرد كل الظلال.[٧٢]

استعارة مكنية هنا فالصورة مزدوجه، فالأولى هى أن الشاعر يشبه الليل بالإنسان الذى يتخاصم، وحذف المشبه هو الإنسان وصرح بصفة من صفاته وهى الخصام، والصورة الثانية هى " "النهار الساكن فيَّ" يُشبه هنا النهار بالشيء المحسوس المادى الذى يسكن فى مكان ما. كما وضح أيضاً استخدام الشاعر لتعبير الليل والنهار وهما كلمتان مترادفتان توحى بالاستمرارية والتعاقب.وبها مبالغة ولكن تضفى على المعنى القوة والوضوح.

ܠܥܢ ܩܢܐ ܡܟܗܘܬ ܟܡ ܥܡܐ ܥܙܢܐ ܥ

ܙܡܠܦ ܟܡܟܗ ܡܟܠܟܗ ܗܥܢ ܙܡܢܡܐ[٧٣]

لسانى قلمك [٧٤] **اكتب به أنتَ الحقائق**

ليتعلم الشعب والعالم كله من كتابك بوضوح.

استخدم السروجى هنا فى حديثه التشبيه فى قوله (ܠܥܢ ܩܢܐ لسانى قلمك) تشبيه بليغ حيث شبه المشبه هنا وهو اللسان بالمشبه به وهو القلم هو شيء مادى يكتب به الانسان، وفى اختيار الشاعر لكلمة " اللسان" صورة جمالية وهى المجاز المرسل التى تكون فيه العلاقة جزئية، هى الجزء عن الكل وهو اللسان جزء من الإنسان وأهم جزء يخص اللغة والتعبير. مما يدل على قوة الشاعر فى اختيار ألفاظ تهدف إلى اقناع المتلقى.

ܐܐܕ ܗܠܟܗ ܟܡܙܢ ܙܡܐ ܙ ܥܡܟܐ

ܙܟܗ ܠܡ ܗܠܐ ܥܡܟ ܡܢܥ ܥ ܡܡܐ ܟܠܠ ܟܡܟ[٧٥]

زرع الشيطان فى أذن حواء الكذب

وكأن الله لم يتحدث إليها.

الاستعارة فى لفظ "زرع الكذب" قد حققت فى الحديث دلالة قوية لا يمكن توضيحها لفظ آخر، فالزرع هنا له خاصية فريدة وهو الرسوخ والثبات، وهذا ما أراد أن يؤكد عليه" السروجى" فى اختياره لهذا التشبيه الذى يشبه به الأذن وكأنها أرض والكذب وهو شيء حسي وصوره كأنه شيء مادى يمكن زراعته قام الشيطان بزراعته فى أذن السيدة حواء.

الاستعارة هى عملية ذهنية تقوم على التقريب بين موضوعين، وذلك بالنظر إلى أحداهما من الآخر، وتكتسب الاستعارة تداوليتها من التأثير الذى تحدثه فى المتلقى في سياق معين فتكون أكثر من إثارة لانتباه المتلقى وأكثر قدرة على التأثير فيه بقدر ما يحققه من غرابة وانحراف عن العادى والمألوف .

التمثيل يعتبر التمثيل من الأساليب البيانية التى استعملها الكتاب والشعراء لتقريب المعانى المجردة إلى ذهن السامع وتوضيحها، وإزاحة الستار عنه الإبهام والغموض فى ردة الخصوم ودحض حججهم وأباطيلهم، وهى طريقة مميزة فى تأثير التمثيل على النفوس . يقول السروجى:

ܗܘ ܕܒܟܠܗ ܫܠܡ ܠܐܕܡ ܕܒ ܫܕܠ ܠܗ
ܒܡܐ ܕܐܢ ܒܟܠܗ ܫܪܐ ܡܢ ܐܦܘܡ ܗܘ ܕܦܠܛ ܠܗ[٧٦]

ولما خلقه (السيد المسيح) مثلما خلق آدم

جعل الرب الشبه بين عبده وما خلصه.

أى هو ما يسمى بالتشبيه الضمنى فى وسائل الحجاج، ويجعله تحت مظلة التمثيل، أى هو مقابلة جزء بجزء مع تعدد أوجه الشبه، فيُعد الحِجاج التمثيلى هو الأنسب للخطاب اللغوى وللمتلقى، وذكر "السروجى" هذا التشبيه مثل ما ورد فى قوله تعالى " إنَّ مَثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمَّ قال له كن فيكون" [٧٧]

"يتجلى هذا فى قدرة الله عز وجل فى خلق آدم من غير أب ولا أم، فالذى خلق آدم من غير أب ولا أم قادر على أن يخلق عيسى بطريقة الأولى والآخرى" [٧٨]

ثم يقول فى الموضع ذاته:

" ܡܫܝܚܐ ܕܐܬܐ ܒܦܓܪܐ ܕܢܗܘܐ ܐܕܡ

ܘܐܕܡ ܕܡܬܡܠܐ ܒܐܕܡ ܠܡܗܘܝܘ ܐܕܡ ܕܢܗܘܐ ܒܗ

المسيح الذى جاء بنعمائه ليكون آدم

يشبه أدم وآدم يتشابه به.

استخدم " السروجى" أدوات التشبيه وأفعال للتشبيه فى حديثه فى هذا البيت لتوضيح التشبيه والتأكيد عليه قى قوله " ܐܝܟ مثل – ܕܡܐ يشبه – ܡܬܡܠܐ يتشابه) يقول " بيرلمان" أن التمثيل" هو طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهه المستهلك، حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهه دائماً وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان أن تكون مترابطة"[٧٩]

ܗܠܝܢ ܬܪܝܗܘܢ ܕܡ ܥܡ ܗܢܝ ܡܕܡ ܗܘ

ܕܐܠܗܘܬܐ ܘܐܢܫܘܬܐ ܒܚܕ ܒܪܝܬ ܐܝܟ ܕܡܐ ܠܗ[٨٠]

كلا الأمرين متساويين هذا مع تلك

(ولادة)العذراء و(خلق حواء) من الرجل كان خلقهم معجزة.

يتفق "السروجى" هنا مثلما ورد لدى " ابن كثير" " أن الله عز وجل، أراد أن يظهر قدرته لخلقه، حين خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، كما خلق البرية من ذكر وأنثى ولهذا قال الله تعالى" ولِنجعلهُ آية للناس" (سورة مريم ٢١)"[٨١]. وهو تشبيه له قيمته فى بيان أهمية وفضل ماورد ذكره، وإثبات ذلك للنفس والعقل، النفس التى استثارها الموقف، والعقل الذى أيقن بالمشهد الحسي.

ܟܬܝܢܐ ܕܢܒܝܐ ܡܠܟ ܒܬܫܒܘܗܝ

ܕܒܗܝܡܘܬ ܢܒܝܐ ܒܟܠ ܝܘܡ ܘܚܝܪ ܡܦܠܛ[٨٢]

العرائس تشبه كلمات النبوة

التى تقمن فى غطاء كل يوم وهن مخلصات.

شبه "السروجى" العرائس وهو المشبه بكلمات النبوة وهى المشبه به ووجه الشبة هنا الحفظ والإخفاء، ولما كان الحجاج هنا لذكر فضل وأهمية كلمات النبوة، فالاستدلال على هذا الفضل يعود بالحفظ، حيث أخرج الاستدلال هنا مخرج الحجاج البلاغى بالصورة التشبيهية.

ܗܵܟ ܚܟܝ ܟܠܵܐ ܥܡܘܩ ܡܟܝܪ ܕܟܠ ܐܪܥ ܟܘ

ܫܡܝܵܐ ܘܟܡܚܟ ܢܨܦ ܟܣܝ ܟܠ ܐܵܦ ܡܠܵܟ[٨٣]

اجلسي أيتها السماء والأرض فى المنتصف

بينى وبينه الأعلى والأسفل سيضحك على وقاحته.

الملاحظ فى حجاجية الصورة التشبيهية أنها لا تعتمد فقط الإدراك العقلى، وانما هدفها الاعتماد على المدركات الحسية،أى أن الخطاب الحجاجى يعتمد على الحجاج بالعواطف –كما ذكرت آنفاً– فالتهيئة النفسية للمتلقى كفيلة فى الصناعة الحجاجية للتأثير فى العقل، التمثيل الذى وضحه الشاعر باستخدام السماء والأرض وكأنهم حكم فى قضية اختصم فيها الشاعر مع اليهود، ويطلب منهما أن يجلسا بينهما ويحكما فيما اختلفا فيه ثم ذكر الضحك والاستهزاء وهما من انفعالات الإنسان الطبيعية، ذكرهم الشاعر لاستمالة المشاعر وتوضيح الموقف للمتلقى.

المذهب الكلامى من المحسنات البديعية فى اللغة السريانية كالعربية وهو " عبارة عن إثبات الدين بالبراهين العقلية أو هو احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عليه تقطع المعاند له فيه"[٨٤]

ܐܵܦ ܗܘ ܕܒܪܬ ܐܢܬܬܵܐ ܡܢ ܕܟܪ ܐܝܟ ܕܒܪ ܐܢܫ

ܠܡܫܪܝܬܐ ܕܒܪ ܐܢܫ ܐܝܬ ܠܗ ܒܬܘܠܬܐ[٨٥]

وأن خلق الله المرأة للرجل(السيدة حواء معجزة)

وهذا يشهد على بتولية مريم كما أنها حقيقة.

يستدل "السروجى" هنا بالمذهب الكلامى وهو لون من الحجاج يرمى فيه المتكلم إلى إقناع خصمه بالحجة والبرهان، فيتخذ من المسلمات واالبديهيات التى هى بالنسبة له قاعدة للإنطلاق إلى ما هو أوسع من ذلك وهو؛ الموضوع محل الجدل والشك فى رأى الخصم.

ܡܫܝܚܐ ܗܘ ܕܐܬܝ ܡܢ ܙܪܥܐ ܕܕܘܝܕ

ܗܘ ܕܐܡܪ ܠܡܘܫܐ ܕܐܝܬ ܐܠܗܐ ܕܒܪܝܬ ܐܕܡ[٨٦]

يا أيها اليهودى كلاهما حقيقتان

تكذب واحدة وتصدق الآخرى!

وَظَّف "السروجى" هنا الحجة فى حديثه؛ لتوضيح الحقيقة لليهودى بما يُسمى بالاحتجاج النظرى، "أن المذهب الكلامى هو الاحتجاج النظرى"[٨٧]، فنجد هنا أن الحقائق التى ذكرها السروجى أقر اليهودى واحدة منها وأنكر الثانية، آلا وهى اعترافه بخلق السيدة حواء من آدم – عليه السلام– وفى الوقت ذاته ينكر ولادة السيدة العذراء لعيسى – عليه السلام– على الرغم من أنهم حقائق غير قابلة للشك فى رأى "السروجى".

.....ܡܫܝܚܐ ܗܘ ܕܐܬܝ ܡܢ ܙܪܥܐ ܕܕܘܝܕ

ܐܡܪ ܠܗ ܡܘܫܐ ܕܐܝܬ ܐܠܗܐ ܕܒܪܝܬ ܐܕܡ ܠܐ ܬܫܟܟ!

قال موسى أن الله أوجد لآدم أنثى

وهذا يشبه ولادة البتول، فلا تشككك!.

تقترن الآليات الحجاجية هنا بين المذهب الكلامى والأسلوب الإنشائى فى استعمال "السروجى" للنهى فى قوله(ܠܐ ܬܫܟܟ لا تتشكك)؛ وذلك لإفادة النصح والإرشاد إذا كان النهى فيه فائدة للمخاطب." فالنهى عند اللغويين بينة طلبية وهوطلب كف عن فعل على جهة الاستعلاء، وصيغته (لا تفعل) فإن صادف ذلك أفاد الوجود، وإلا أفاد طلب الترك فحسب"[٨٨]

يتضح من الشاهد اهتمام" السروجى" باستخدام ظاهرة التكرار للفكرة ذاتها، حيث تحدث عنها فى أكثر من موضع، وذلك للتأكيد عليها والتثبيت لأقواله؛ بهدف إقناع

المتكلم وإقامة الحجة عليه بالدليل القاطع بحجة المذهب الكلامى وهو " إلجام الخصم بالحجة".[٨٩]

ܐܦ ܗܘ ܕܒܝ ܐܡܪ ܠܡܘܫܐ ܕܐܝ ܡܨܪܝܬܐ ܗܝ ܐܘ ܕܐܝ ܥܒܪܝܬܐ

كانت المصرية أم لموسى العبرانى

وكان يسير مثل المصريين فى البلاد عندما تحقق له.

ܘܗܘܬ ܗܠܟ ܟܡܨܪܝܐ ܒܐܬܪܐ ܟܕ ܐܬܬܟܠܡ ܠܗ

عصا موسى الذى كان يحملها فى طريقه؛

إن المقدمات التى قدمها "السروجى" باستقراء الحقائق وهى ذكر السيدة والدة موسى– عليه السلام– وحياته فى مصر، سيوصله حتمًا إلى نتيجة ضمنية آلا وهى أنه كان يسير فى البلاد بكل حرية وبدون قيد، ثم ذكر"السروجى" نبوته لإقناع اليهود وتذكيره برسالته، وذَكَر الآية التى جعلها الله له وهى استخدام العصا الذى كان يحملها(عصا موسى).

ܕܐ ܐܝܟ ܕܐ ܐ ܐ ܕܐ ܕܐ ܕܐ ܕܐ ܕܐ

ܕܐ ܐܝܟ ܕܐ ܐ ܐ ܕܐ ܕܐ ܕܐ ܕܐ ܕܐ [٩٠]

عندما كان يُقال من هى؟ أشرق من مريم

وبَطُلت الاضطرابات والفتن والتساؤلات.

استعمل"السروجى" هنا الاستفهام التقريرى فى حديث مع اليهود وهو لإقرار أمر ما، آلا وهى ولادة السيدة العذراء، مع تشبيه ضمنى للسيد المسيح –عليه السلام– وكأنه شمس مشرقة تأتى لتُبطل تلك الخلافات الزائفة والاتهامات الباطلة التى يُصر عليها اليهود.

ܐܝܟ ܕ ܐܝܟ ܐܝܟ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ

ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ [٩١]

هذا الذى كشفه الرب لموسى على جبل سيناء

لماذا لا يكشف لآدم ونوح وابراهيم؟

..... ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ ܐ

كشف الرب لموسى ما لم يكن لأحد من الصالحين!

هنا وَظَّف "السروجى" حجج أقوى ليدحض دعوى اليهود، وقام بالرد على شبهة التشكيك فى موسى والوحى وعدم بلوغ الوحى للأنبياء الأخرين، فقد اختص الله كل نبى برسالته وكلامه، كان حديثه– جلا وعلا– مع موسى عليه السلام على جبل سيناء، فيتسائل "السروجى" كيف يتأتى لليهود عدم فهم هذا الأمر، وهو يُعد من الأمور الواضحة غير القابلة للتشكيك.

وعلى هذا يمكن القول أن المذهب الكلامى لون من الحجاج يهدف فيه المتكلم إلى إقناع خصمه بالحجة والبرهان.

التقسيم

من الآليات البلاغية التى تلعب دور هاما فى تحسين المعنى وهو حسن التقسيم ويأتى فى الشعر فقط، وهو تقطيع البيت تقطيع موسيقي متوازن. يظهر المعنى ويؤكده كما سيتضح لنا بدراسة الشواهد.فيقول "السروجى"

ܟܬܒܐ ܕܢܒܝܐ ܘܦܘܫܩܐ ܕܣܦܪ̈ܐ ܕܢܒܝ̈ܐ

ܠܡܐ ܢܬܐ ܡܠܦܢ̈ܐ ܘܢܚܙܘ ܠܦܫܩܐ ܕܡܦܫܩ ܠܢ[٩٢]

ليأتى المعلمون ويحضروا أسفار النبوة

ومن هو ماهر فليقرأ ويوضح ويفسر لنا.

استعمل الشاعر هنا التقسم فى البيت وهو تقطيع الشطر تقطيعاً موسيقياً متوازناً، استعمل الحجة هنا الإجمال ثم التفصيل فى قوله يأتوا بالكتب ومن ثَمَّ يبدأ فى التقسيم ويصف عملية ذهنية ويقسمها لثلاث مراحل تكاد تكون متساوية، لإقناع المتلقى بضرورة العمليات الثلاثة والتى لاتغنى واحدة عن الآخرى.

ܠܢܘܪܐ ܘܡܝܐ ܘܢܘܗܪ̈ܐ ܘܚܝܘ̈ܬܐ

ܫܓܕ ܐܪܥܐ ܘܟܠ ܡܕܡ ܕܥܠ ܐܪܥܐ ܠܩܕܡ ܠܐ ܕܬܫܥܪ[٩٣]

النار والماء والأنوار والحيوانات

سجدت الأرض، وكل ما عليها للخالق بدون أن تشعر!

ذكر "السروجى" هنا تفصيل ذكر المخلوقات التى خلقها الله، بدءًا من النار والماء والأنوار إلى الحيوانات بأنواعها المتعددة، ثم ذكر الفعل الأساسي للمخلوقات فى الحياة وهو هدف خلقها وهو السجود لله الخالق وعبادته وتسبيحه، وليس الانشغال بأى أمور آخرى.

ويقول فى موضع آخر:

ܘ ܟܠܗ ܡܕܒܚܢ, ܐܡܪ ܡܟܡܪܗ ܕܟܘܢܐ ܟܠ ܕܒܘܫ ܐܝܟ ܕܐ ܡܠܟ ܕܒܝܬ ܐܠܗ ܕܟܠ ܕܒܘܫ

وكشف أمامه الأعالى وأعماق المخلوقات

والرموز والأصوات كل الخلائق التى كانت تخدمه.

اقترنت هنا الأساليب الحجاجية من التضاد فى قول الشاعر (ܐܡܪ ܡܟܡܪܗ) وذلك لتنشيط ذهن المتلقى وتنبيه للمتضادات والمتناقضات فى الحياة والتى هى أساس الحياة البشرية، ثم ذكر له باقى الرموز التى تدل على وجود الخالق حتى الأصوات والإشارات.

ܕܒܢܝ ܥܡܝܩ ܡܟܫܟ ܡܠܐ ܡܟܥܕ ܐܡܪ

ܘܝ ܐܢ ܟܬܒ ܡܫܟ ܫܢ ܡܟܕ ܐܟ ܐܟ [٩٤]

شروق الشمس ونزول المطر وهبوب الرياح!

هو مصور الأجنة واهب الحياة وخالق الزمن.

يتخذ" السروجى" من التقسيم وذكر التفصيل أدلة حجاجية لإثبات قدرة الخالق العظيم فى خلقه، فلا يستطيع المتلقى سوى أن يتفكر فيها، فهى وسيلة من وسائل الإقناع والتأثير ويُضمن فيها الشاعر أدلته وحججه على الجاحدين.

ܡܐ ܕܒܘ ܡܢܬܢ ܕܟܠܗ ܡܢ ܫܡ ܕܟܠ ܕܒܘ ܡܐ

ܐܟ ܥܢ ܡܩܒܠ ܢܠܗ ܟܬܒ ܠܟ [٩٥]

وكالوريث الذى يأخذ مفاتيح بيته

المجتهد الحقيقى النشيط وهو الشعب الذى يأتى لربه.

استعمل الشاعر فى التقسيم عدة صفات متشابهة فى المعنى والصيغة(كثِير –شَرِير – وَحفِيط) فهى صيغة اسم مفعول مفرد مذكر نكرة على وزن فعيل، استعملها الشاعر لتوضيح مقصده والتأكيد على الصفة الوارثة التى يجب توافرها فى الإنسان ليطيع ربه بإخلاص ويكون على قدر كبير من الاستحقاق ليرث مفاتيح البيت كماشبه الشاعر الحياة وما فيها بالبيت للإنسان، واستعمل نفس الصيغة لضبط الوزن الشعرى، وإحداث موسيقي داخلية للبيت من خلال التقسيم. إن الصناعة الحجاجية لا توظف آلية واحدة فى الخطاب الواحد، وإنما يتحقق ذلك بتضافر عدد من الآليات الحجاجية، واللغة حجاجية بطبعها، وإنما هدف الدراسة هو الذى يحدد منهجها؛بتناول آليات مجتمعة متضافرة لتصبح خطاب حجاجى قوى ومقنع للآخر.

الطباق (المقابلة)

تُشكل المقابلة أحد الظواهر الأساسية التي يقوم عليها الشعر والحياة معاً, فالحياة تشمل السكون والحركة, الليل والنهار ,الجنوب والشمال ,الشروق والغروب , الذكورة والأنوثة ,البر والبحر وكلها بني متقابلة، ومشاعر الإنسان وأحواله تتباين وتتضاد ولذا حفلت القصائد الشعرية بهذا الأسلوب.ومن ثم كان يُعد من أهم الآليات البلاغية التى يعتمد عليها المحاجج فى حديثه؛ لإقناع المتلقى.

الطباق "يكون بلفظين من نوع واحد اسمين, أو فعلين أو حرفين, أو من نوعين اسم وفعل" [٩٦]

ويقول السكاكى المقابلة "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما, ثم إذا شرطت هنا شرطا هناك ضده"[٩٧]

أي أن المطابقة والمقابلة كلاهما يقوم على علاقة التضاد بين المتقابلين، والفرق بينهم فرق كمي أي إنه إذا كان التضاد بين مفردتين كان طباقاً، أما إذا زاد عن هذا الحد يكون مقابلة.

ومن ثم فإن الطباق هنا يأتي في إطار ما يُعرف بالبني المعنوية التي تتعلق بالمعنى وليس بالبنى اللفظية مثل التكرار كما ذكرت آنفاً.فيقول السروجى فى قصيدته [٩٨]

ܕܒܠܟ ܡܛ ܠܗ ܐܝܟ ܕܐܬܝܗܒ ܠܗ ܐܠܗܐ ܐܪܥܐ ܒܪܫ ܕܠܐ ܐܝܟ ܕܐܬܝܗܒ ܠܗ ܐܠܗܐ ܐܪܥܐ ܒܣܘܦ ܕܠܐ

دون أن يهب له الله الأرض عند البداية

كشفت له أيضا ولا عند النهاية.

يقول "السروجى" فى هذا الموضع من قصيدته لليهودى، مستخدمًا آلية جديدة للحجاج آلا وهى الطباق بين اللفظين(شُورُيًا– شُولُمًا) حيث وضح المعنى المراد به فى حديثه من خلال استخدام المتناقضات التى تظهر المعنى وتبينه، مثلما يقول الجرجاني "والتطبيق مرة أبين، وكونه معنوياً أحلى وأظهر فهو مقابلة الشيء بضده"[٩٩]

ويقول فى موضع آخر فى القصيدة ذاتها

ܟܠ ܕܐܬܚܙܝ ܠܗ ܠܩܕܡܝܬ ܘܠܐ ܐܣܬܝܡ

ܘܠܐ ܒܣܘܦ ܐܬܝܗܒ ܠܗ ܠܐ ܒܩܕܡ ܘܠܐ ܒܐܚܪ

ووهبت له لا فى الأول ولا الآخر

فى المنتصف فقط وصلت لأن يُرسمون بها

يحدد " السروجى" هنا الزمن من خلال الطباق بين اللفظين(ܩܕܡܝܬ - ܐܣܬܝܡ) وأن ما يرغب به اليهودى لن يحدث لا فى الأول ولا فى الآخر، وبه تصوير قوى فى الدلالة فى أوسع معانيها، فجمع بين الضدين والمتناقضين، وذلك لتوضيح أنه لا مفر منحدوث هذا الأمر أى لا محالة.

ܕܠܐ ܢܥܒܪ ܠܗ ܡܕܡ ܒܫܠܡܘܗܝ ܘܠܐ ܡܕܡ ܒܣܝܒܘܬܗ [١٠٠]

بدون أن تنفعه لا فى صباه ولا شيخوخته.

مازال "السروجى" يَعُمد إلى تحديد الزمن من خلال ذكر الطباق فى قوله: (ܒܫܠܡܘܗܝ - ܒܣܝܒܘܬܗ)، وإثبات حديثه لليهود من خلال تكذيبهم ودحض أقوالهم فيما يخص أمر

الختان، وأنه ليس بالأمر الأساسي فى الإيمان كما كانوا يزعمون، وإنما صدر عن تصورهم المخادع، فكان فى المطابقة المنفية أبلغ رد على ما أدعوه، وأقوى نفى لما انتحلوه.

ܐܢܬ ܠܐ ܒܪܝܫ ܟܠ ܡܕܡ ܐܬ

ܟܠܡܬܝ ܐܝܬ ܐܬ ܐܝܬ ܐܢܬ [١٠١]

إلا أنه بإرادتك ليس أنت

أنت بمفردك فى البداية والنهاية!

ܕܐܝܬ ܐܢܬ ܒܠܚܘܕ ܒܫܪܝܫ ܘܒܣܘܦ ܕܢܬܟܠܠܘܢ ܥܠ ܣܛܝܬܗ [١٠٢]

الأعلى والأسفل سيضحكون على سقوطه(أخطائه)

يقابل "السروجى" فى المثال الأول بين(ܐܬܝܬ – ܐܬܝܬ) وفى البداية وفى النهاية، وفيه تكرار حرفين من حروف بدول وهى الحروف العارضة فى اللغة السريانية، (الواو والباء) فى بداية الكلمة، وتكرار الصيغة الاسمية ذاتها أى المصدر الاسمى للكلمة وليس فعل به زمن محدد؛ وذلك لإفادة الثبات المطلق، حيث كل شيء فى الحياة له بداية وله نهاية، فيذكر ذلك السروجى فى حجاجه مع اليهود؛ لتوضيح أنه لا يمكن التغافل فى أمر يعتبر أكيد ونهائي.كما اتضح أيضا تكرار الضمير المتصل للمخاطب المفرد المذكر(ܐܢܬ انت) فى حديث "السروجى" مع اليهودى وذلك لتوضيح الدور المنوط به اليهودى وما يجب عليه أن يفعله، وهذا يوضح أن السروجى كان فى حجاجه مع اليهود كان دائما ما يَعمُد لأكثر من أسلوب؛ مثل هنا التكرار والتضاد بين الألفاظ، وذلك لتأكيد كلامه بأكثر من أسلوب وإثبات حجته لإقناع المتلقى.

وفى المثال الثانى يُقابل "السروجى" بين اللفظين (ܠܥܠ- ܬܚܬ)الأعلى والأسفل، هنا يتضح لنا هدف الصورة ودورها فى الخطاب كما أراد الشاعر توصيلها للمتلقى، من خلال انتقاء الألفاظ المتقابلة المناسبة لتؤدى المعنى المطلوب مثل:

ܐܦ ܕܐܚܪ ܐܘ ܩܕܡ ܠܟ ܣܓܕ ܠܟ [١٠٣]

ولو أخر أو قدم، كان سيجدك!

استعمل السروجى التقابل بين الفعلين (ܐܡܪ- ܥܒܕ) قترن دلالة الزمن والشرط والطباق فى جملة واحدة، يهدف بها الشاعر تنشيط ذهن القارئ، وإثبات الحجة عليه بالدليل القاطع، الذى لا يقبل الشك، واختار الأفعال فى زمن الماضى للدلالة على مضى الزمن الذى لاعودة فيه، أى أنه يحاول أن يقطع عنه الأمل فيما سبق لكى يشعر بالندم ويحاول أن يتدارك ما سيأتى إذا ما عاد إلى الإيمان القويم فى رأى " السروجى".

ܗܘ ܕܠܐ ܚܒ ܠܓܠܝܐ ܘܠܐ ܠܣܬܪܐ ܐܠܐ ܠܓܠܝܐ ܘܣܬܪܐ

ولا تحب أنت أبداً لا العلن ولا السر

أبدلت الخفى بالعجل والعلنى باللص.

استعمل " السروجى" هنا الطباق بين اللفظين وهى الصيغة الاسمية متصل بها اللام وهى من حروف بدول (ܠܓܠܝܐ - ܠܣܬܪܐ) ويستعمل اللهجة ذاتها من السخرية والاستهزاء باليهودى، الذى لا يحب العلن ولا الخفاء، فى حين انتقل الشاعر هنا فى خطابه إلى المؤمنين ليحاجج لأهمية الإيمان وأثره الطيب على صاحبه إذا عمل المؤمن بمقتضاه.

ثالثاً : الحجج المنطقية

اهتم " بيرلمان" بالحجج المؤسسة للتقنيات الحجاجية، وقسمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية هى:[١٠٥]

الحجج شبه المنطقية: التى تكون نتائجها نسبية وغير ملزمة، وتفتقر إلى الصرامة، إلا أنها تحتفظ بقدرتها على الإقناع مثل حجج التناقض وعدم الاتفاق والتماثل.

الحجج المؤسسة على بنية الواقع: التى تستند فى أساسها إلى الواقع وتقوم على الوقائع والأحداث المتعالقة بين الأشياء المكونة لهذا الواقع، مثل روابط التعاقب، الغائية، والتزامن والتواجد و الاستشهاد بالمقولات الثابتة والكتب الدينية.

الحجج المُؤسَّسَة لبنية الواقع(المُبَنِيَة للواقع): وتكتفى بالربط بين أحداث معيشة واقعياً، وتستند إلى الجمع بين أحداث أو أشياء متعالقة برابط مكانى أو زمانى أو رمزى.

يقول "السروجى" :

ܐܠܚܫܠܟ ܚܕ ܦܢܕ ܠܡ ܟ ܟܠܟܐܝ

ܦܢܟ ܐܝܟܙ ܠܡ ܕܡܠ ܠܡ ܝܚܙܝ ܚܢܚܐܚܕܢܝ ܙ[١٠٦]

ولما طرد البابلى من المملكة

دعاه وقال له يقولون لك يانبوخذ نصر

وَظَّف " السروجى" الآيات والفقرات التوراتية فى أقواله ضد اليهود لعدة أسباب؛ أولها لترسيخ الإيمان فى قلوبهم، وثانيها إقامة الحجة عليهم بالدليل القاطع الذى لايقبل الشك؛ بل هو كالبرهان الساطع، وقد وظف هنا عدم الاتفاق(التناقض) وهو حجة تقوم على البنى المنطقية، يجمع هنا بين (ܦܢܕ طرد) و(ܦܢܟ ܐܝܟܙ دعا وقال) فى حديثه وهذا يدل على إجادته من ضبط الحوار نظمًا ومعنى. وقال السروجى فى موضع آخر:

ܝܐܟܙ ܝܥܚܟܟ ܕܟܢܟ ܐܙܐܡܫܡ ܥܕܢܐܪ ܝܐܚܢ

ܚܟܪ ܬܐܕܢܟ ܕܟܢܟ ܐܡ ܟܟܟ ܕܟܢܟ ܐܡ ܟܟܟ ܐܙܐܡܫ.[١٠٧]

وقال اشعيا: أن الرب وروحه أرسلنى لأبشر

ابحث ايها اليهودى ماهو الرب وماهو روحه؟

فى إطار اقتران الآليات الحجاجية بين النداء فى قول "السروجى" أيها اليهودى ثم استعمال أسلوب الأمر الذى يفيد الحث والالتماس، مقترنًا بالشاهد من الكتاب المقدس وهو ما يعرف بالتضمين وهو تضمين معنى فى داخل القول المراد تأكيده وتوصيله للمتلقى.

ܡܡ ܦܟܕ ܠܫܐܦܠܝ ܙܝܡܢܐ ܡܡ

ܡܡ ܡܡܡܐ ܠܫܢܥܐܝ ܙܐܡ ܐܡܡܐ ܕܙ ܦܟܟܐ ܡܡ

ܡܡ ܦܠܟ ܬܟܟ ܐܐܢܐ ܟܐܦܟ ܟܟܟ

ܙܝܡܦ ܦܐܐ, ܐܫܐ ܟܟܟ ܬܟܢܝ ܐܡ[١٠٨]

بها كان يقضي على الحيات التى اقتربت منه

وبها قضى على السحرة لما صادفه.

بها شق البحر وشق الحجر وأنزل المن

وجاءت السلوى وأصبح الماء حلو ليس مر.

وَظَّف "السروجى" روابط التعاقب التى حدثت مع موسى – عليه السلام ضمن آلياته الحجاجية التى فى استعمال موسى للعصا،والتى يسميها البعضالحجة السببية ، والتى استطاع موسى بأمر الله أن تنفذ ما أمره الله به.

ܘܒܬܪ ܙܒܢܐ ܟܕ ܚܢܦܘܬܐ ܒܥܠܡܐ ܐܫܬܪܬ

ܗܘܐ ܐܒܪܗܡ ܡܢ ܒܝܬ ܢܚܘܪ ܒܐܪܥܐ ܕܐܕܘܡ[١٠٩]

ومنذ زمن لما كانت الوثنية تعم الأرض

كان ابراهيم من بيت ناحور فى أرض آدوم.

ووتظهر هنا الحجة شبه المنطقية وهى العلاقة التبادلية بين مشهدين صورهم " السروجى" وهو فى الوقت الذى يعم فيه الأرض الوثنية يظهر إبراهيم عليه السلام فى أرض آدوم.

ܘܡܛܠ ܗܢܐ ܒܠܗܘܢ ܥܡܡܐ ܛܦܘܩܘ ܒܟܦܐ

ܡܙܡܪܢܐ ܗܘܬ ܒܢܒܝܘܬܐ ܒܩܠܐ ܪܡܐ

ܗܐ ܢܩܫܘ ܒܠܗܘܢ ܥܡܡܐ ܒܟܦܐ ܠܡܫܒܚܘ

ܠܚܕ ܐܠܗܐ ܠܡܢ ܚܣܡ ܐܢܬ ܐܘ ܝܗܘܕܝܐ[١١٠]

ولهذا كان يرتل فى النبوة بصوت عال

صفقوا ياجميع الشعوب.

وها كل الشعوب تصفق بالكفوف وتسبح

الإله الواحد، لماذا تحسد أنت أيها اليهودى؟

ضَمَّن " السروجى" حديثه هنا بما ذكر فى الكتاب المقدس واستشد بالقول ذاته؛ ليؤكد حديثه.استعمل " السروجى" الحجة التى تتماثل فى حديثه مع ما قد حدث سابقًا، وهو الربط بين الأحداث والوقائع برابط زمانى ومكانى مثلما حدث أن صفق الشعب للإله للتمجيد والتسبيح، فى إطار استعمال الحجج المؤسسة للواقع، وهى يتجلى فيها استشهاده بما ورد فى الكتاب المقدس.

الخاتمة

أبرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج، يرتبط بعضها بالبنية الحجاجية للشاعر وبعضها الآخر يرتبط بالموضوعات التى طرحها الشاعر فى شعره ، ومن بينها مايلى:

- أجاد الشاعر فى استخدام الاسلوب الإنشائى واستطاع أن يقرن عدة دلالات مثل الأمر والنداء ، الشرط والأمر وغيرها؛ لإقامة الحجة والدليل القاطع على صحة كلامه ، فلم يلجأ للخبر أوالتقرير فى حديث كثيرًا بل لجأ للإنشاء ليستميل العواطف والمشاعر الكامنة فى المتلقى.
- فيما يخص طرح بعض الموضوعات والتى تحدث فيها عن خلق آدم وعيسى عليهما السلام، وخلق السيدة حواء، هناك تشابه فى الرؤية التى يراها الشاعر مع ما ورد فى تفسير القرآن الكريم.
- تأثر الشاعر بالعهد القديم والجديد فى قصائده، يمكن القول بأنه اعتمد عليهما فى استقاء أفكاره والتعبير عنها.
- استخدام "السروجى" للأسلوب الإنشائى فى حديثه مع اليهود من خلال تقنيات عدة أتاح له ان تؤدى دلالات متعددة فى مواقف متباينة، ساهمت بشكل كبير فى توضيح مراده وإقامة الحجة عليهم، فتمثل ذلك بالأمر المصحوب بالنداء، والأمر فقط.
- أجاد "السروجى" فى أن يوظف الاستفهام بكل دلالاته فى حديثه مع اليهود متمثلًا ذلك فى تقرير أمر ما أو تعجب أو استنكار أوتوبيخ وما إلى ذلك.
- أجاد "السروجى" فى الجمع بين أكثر من آلية حجاجية فى حديثه؛ ليجادل به الخصم ويكسب حديثه صفة الإقناع مثل استعمال المذهب الكلامى وهو حجة بلاغية وأيضاً النداء أو الأمر وهو حجة لغوية.
- لم يلجأ "السروجى" فى خطابه للنهى كأسلوب إنشائى حجاجى كثيراً، بل اعتمد أكثر أساليب آخرى كالأمر والنداء.

الهوامش:

[١] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم الفكر. د.ط .١٩٩٢م، ص٢٠

[٢] ابن منظور. لسان العرب. دار صادر للطباعة والنشر ،ط١ ١٩٩٧,ص٧٧٨-٧٧٩.

[٣] الزمخشرى ، أساس البلاغة، قدمه محمود فهمى حجازى، ج١ القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣.ص١٥٤.

[٤] ابن فارس. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق .د.ط. ١٩٩٧ .٣٠/٢

[٥] جميل عبد الحميد، البلاغة والاتصال ، القاهرة : دار غريب د.ط .٢٠٠٠ ص٧.

[٦] الحواس مسعودى، البنية الحجاجية فى القرآن الكريم" سورة النمل نموذجاً . مجلة اللغة والأدب ,العدد١٢ ص٣٢٩.

[٧] محمد سالم الطلية، الحجاج فى البلاغة المعاصرة، بحث فى بلاغة النقدى المعاصر ، دار الكتاب الجديد، ط١ ،٢٠٠٨ ص٣٦

[٨] ارسطوطاليس ، الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوى. بيروت : دار القلم ، د.ط.ص٢٤٥

[٩] ارسطوطاليس، الخطابة، نقلاً عن : آلعرباوى نوريه. آليات الحجاج فى الخطاب السياسي، الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجاً . رسالة دكتوراه. الجزائر ٢٠١٧- ص٩

[١٠] ܡܬܢ ܕܢ ܟܬܒ ܚܕܬ ܠܡ ܟܬܒ ܐܠܐ ܒܫܘܠ ܚܕ ܡܢ ܐܠܦ ܢܫ ܒܫܢ ܐܠܦ ܘܬܫܥ ܡܐܐ ܘܬܫܥܝܢ ܒܫܢ 2000؛ ܡܬܪܓܡ ܠܥܪܒܝ؛ ܒܐܝܪܘܬ ܕܪ ܠܒܢܢ 1

[١١] شليمون ايشو خوشابا، عمانوئيل بينو يوحنا، زهريرا قاموس عربي- سرياني، دهوك مطبعة هاوار.ج١ / ٢٠٠٠.ص ٣٦١.

[١٢] يعقوب أوجين منا، قاموس كلدانى –عربى، منشورات مركز بابل ،بيروت ١٩٧٥ ص ٢٢٣-٢٢٤.

[١٣] جبرائيل القرداحى، اللباب سريانى- عربى، تقديم مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم ،سوريا:دار ماردين للنشر ١٩٩٤. ص٣٨٩. قاموس توما أودو . قاموس كنز اللغة السريانية. ج ١ الموصل ١٨٩٧. ص٣١٦

[١٤] ܡܐܐ ܘܬܫܥܝܢ ܒܫܢ ؛ ܡܬܪܓܡ ܠܥܪܒܝ ؛ ܒܐܝܪܘܬ ܕܪ ܠܒܢܢ ؛1897؛ ܡܐ 328

[١٥] خليفة بوجاردى، فى اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية فى الدرس العربى القديم،ص٧٨.

[١٦] مسعود صحراوى، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية فى التراث اللسانى العربى، دار التنوير،ط١ ٢٠٠٨، ص٦٥.

[١٧] عامر مصباح، الإقناع الاجتماعى- خلفيته النظرية وآلياته العملية ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،ط٢ / ٢٠٠٦، ص٩

[١٨] امحمد عرابى، البنية الحجاجية فى قصة سيدنا موسى "عليه السلام"، رسالة ماجستير، الجزائر ٢٠،٢٠٠٨– ١٦

[١٩] اغناطيوس افرام الأول برصوم ، اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية، بغداد: مطبوعات مجمع اللغة السريانية.مطبعة الشعب .١٩٧٦.ص٢٢١.

[٢٠] بهنام سونى. تكوين البرايا فى تعليم مار يعقوب السروجى الملفان, موسوعة عظماء المسيحية فى التاريخ، دير مار روكرز– الداكونة، ط١ ، لبنان ١٩٩٥ ص٣٣.

[٢١] مخطوطة ماردين رقم ١٩٧٦/٢٥٦ يونانية. نقلاً عن بهنام سونى . المرجع السابق. ص٣٥.

[٢٢] بومشتارك ص١٤٨–١٥٨، اللؤلؤ المنثور ص٢٧٦، نقلاً عن ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية.ط١ بيروت ١٩٧٠،ص٢١٤.

[٢٣] مراد كامل، محمد حمدى البكرى،زاكية محمد رشدى، تاريخ الأدب السريانى من نشأته إلى العصر الحاضر ، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر. ص١٩٧

[٢٤] بهنام سونى. مرجع سبق ذكره .ص٣٥

[٢٥] بهنام سونى. ترجمة ميامر مار يعقوب السروجى ضد اليهود. الميمر ٢٠٧.آباء الكنيسة. آباء السريان. دائرة الدراسات السريانية. dss- syriac patriarchate.org

[٢٦] جبرائيل القرداحى، المناهج فى النحو والمعانى عند السريان، روما ١٩٠٣ ص١٢٤.

[٢٧] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ ܠ ܡܪ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ܐܝ ܫܘ ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ؛ ܟܬܒ ܫܘ ܡܪ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ؛ ܟܬܒ ܫܘ ܡܪ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ؛ ܟܬܒ ܫܘ ܡܪ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ؛ ܟܬܒ ܫܘ ܡܪ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ؛ ܟܬܒ ܫܘ ܡܪ ܐܒܪܗܡ ܡܪܕܝܢ ؛ ٢١٢ ص.

[٢٨] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ ٢١٣

[٢٩] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ دفا٢٤١

[٣٠] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢١٦

[٣١] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢١٨

[٣٢] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢١٩

[٣٣] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢٢٩

[٣٤] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢٢١

[٣٥] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢٢٨

[٣٦] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢٤٥

[٣٧] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢٤٨

[٣٨] ܡܪܝ ܐܒܪܗܡ ܒܪ ܡܪܝ ܡܪܕܝܢ ܒܗܢܐ ܡܪܕܝܢ. ٢٥٩

١ موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي. ص١٥ .

[٤٠] جبرائيل القرداحى، المناهج فى النحو والمعانى عند السريان، ص١٠٦-١٠٧.

[٤١] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢١٢

[٤٢] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢١٨

[٤٣] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢١٨

[٤٤] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٢٠

[٤٥] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣١

[٤٦] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣٢

[٤٧] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣٣

[٤٨] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٥٦

[٤٩] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٣١

[٥٠] جبرائيل القرداحى، المناهج فى النحو والمعانى عند السريان،ص٧٧

[٥١] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٣١

[٥٢] جبرائيل القرداحى، المناهج فى النحو والمعانى عند السريان،ص٧٧

[٥٣] إيمان درنونى، الحجاج فى النص القرآنى سورة الأنبياء نموذجاً، رسالة ماجستير . الجزائر ٢٠١٣ .ص١٤٢

[٥٤] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٣٤

[٥٥] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، القاهرة،د. ط . دت . ٢٢٤/٤

[٥٦] حافظ اسماعيل علوى . الحجاج مفهومه ومجالاته،دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط١،٢٠١٠ .١٥٨/٤.

[٥٧] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٥٧

[٥٨] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٤٧

[٥٩] الرزى . الكتاب فى نحو اللغة الآرامية , ص٢٦٥

[٦٠] عبد الحليم بن عيسى، البيان الحجاجى فى إعجاز القرآن الكريم، سورة الأنبياء نموذجاً، مجلة التراث العربى ، العدد ١٠٢/
عام ٢٠٠٦ ص١٩٢.

[٦١] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢١٤

[٦٢] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٣٥

[٦٣] بن محمد الجرجانى ، فى علم المعانى ص٨٨

[٦٤] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٣٩

[٦٥] ܟܬܒܐ ܕܡܢܛܩܐ ܘܟܠ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٤٨

[٦٦] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ ٢٤٩

[٦٧] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ ٢٥٩

[٦٨] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ ٢٤١

[٦٩] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, ضبط وتدقيق يوسف الصميلي، (بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٩), ص٢٥٨.

[٧٠] أبو بكر العزاوى، اللغة والحجاج، المغرب العمدة ط١ ، ٢٠٠٦ ص١٠٨

[٧١] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ ܠ ܐܡܪ ܒܫܡܗ ܕܡܫܝܚܐ ܐܝ ܒܫܡ ܕܡܬܩܪܐ ܐܚ ܒܪܢܫܐ ܐܡܪ ܟ؛ ܛܒ ܩܘܫ -ܢܝܢ ܕܒܪ ܢܝܢ- ܒܝܢ ܕܐܡܪ ܒܪܢܫ ܕܒܪ ܐܢܫ 2010ܡ . ٢١٣

[٧٢] بهنام سونى. ترجمة ميامر مار يعقوب السروجى ضد اليهود. الميمر ٢٠٧.آباء الكنيسة. آباء السريان. الترجمة بتصرف.

[٧٣] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ. ٢١٢

[٧٤] المزامير ٤٥/٢

[٧٥] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ٢٥٦

[٧٦] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ. ٢١٤

[٧٧] سورة آل عمران ٥٩

[٧٨] ابن كثير. تفسير القرآن العظيم .الجزء الأول . الطبعة الأولى الدار العالمية للنشر،٢٠١٢ ص ٥٨٦.

[٧٩] Perilman, traite de Largumentation, p50. نقلاً عن:عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج، المغرب أفريقيا الشرق ٢٠٠٦ص٩١

[٨٠] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ٢١٥

[٨١] ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. الجزء الأول .ص ٥٨٦.

[٨٢] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ٢٤٠

[٨٣] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ٢٥٦

[٨٤] عبد الفتاح لاشين، البديع فى ضوء أساليب القرآن الكريم ، دار الفكر العربى ٢٠٠١، ص٧٦،
انظر: جرجس الرزى ، الكتاب فى نحو اللغة الآرامية، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٧، ص٣٦٥.

[٨٥] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ. ٢١٥

[٨٦] ܡܪܝ ܥܡܢܘܐܝܠ ܒܪ ܡܪܕܝ ܐܗܘ ܟ. ٢١٦

[٨٧] ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق ألى علوم القرآن والبيان، بيروت،دار مكتبة الهلال،١٩٨٧،ص١٩٣.

[٨٨] السكاكى . (أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على) مفتاح العلوم ،ضبطه وشرحه نعيم زرزور، بيروت :دار الكتب العلمية ،ط٢ ، ١٩٨٧ ص٣٢٠.

[٨٩] الزركشي،(بدر الدين محمد بن عبدالله) البرهان فى علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث د.ت . د.ط-٣/٥٢٤

[٩٠] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٢٧

[٩١] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٥٩

[٩٢] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢١٣

[٩٣] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٤٢

[٩٤] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٤٦

[٩٥] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٥٢

[٩٦] القزوينى،الإيضاح في علوم البلاغة. وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين .(بيروت : دار الكتب العلمية), ص٤٧٧

[٩٧] السكاكى، مفتاح العلوم , ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور, (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٧٨) ط٢. ص٢٣.

[٩٨] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣١

[٩٩] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة, تعليق محمود محمد شاكر, (القاهرة:مطبعة المدني, ١٩٩١), ص٢٠

[١٠٠] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣٢

[١٠١] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣٦

[١٠٢] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٥٦

[١٠٣] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٥٨

[١٠٤] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٥٨

[١٠٥] امحمد عرابى، البنية الحجاجية فى قصة سيدنا موسى "عليه السلام"، ص٤٥

[١٠٦] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢١٨ (سفر دانيال ٤/٣١)

[١٠٧] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢١٩ (سفر اشعيا ٤٨/٦)

[١٠٨] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٢١ (سفر الخروج ١٤/١٦) (سفر الخروج ١٧/٦) (سفر الخروج ١٦/٣)

[١٠٩] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ. ٢٣٣، الإشارة هنا إلى ناحور أبو طارح أبو ابراهيم عليه السلام، سفر التكوين ٢٦/١١-٢٤.نقلاً عن: بهنام سونى، ترجمة ميامر يعقوب السروجى، مرجع سبق ذكره.

[١١٠] ܟܬܒܐ ܕܡܪܥܐ ܒܪ ܡܚܡܕ ܕܗܢܐ ܠ ٢٣٥ ، سفر المزامير (٤٧/١)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر باللغة السريانية

- ܟܬܒܐ ܕܡܫܒܚܐ ܫܒܚ ܡܪܝ ܝܥܩܘܒ ܕܣܪܘܓ ܠ ܝܘܚܢܢ ܫܡܥܘܢ ܝܥܩܘܒ ܓܢ ܩܕܝܫ ܕܒܝܬ ܡܪ ܡܪܩܘܣ ܒܫܢܬ 2010ܡ .
- ميامر القديس مار" يعقوب السروجى" كتابة وتجميع الأب شمعون يعقوب جان، القدس دار نشر مار مرقس ٢٠١٠.
- ܟܬܒ ܐܝܠܝ ܐܠܝ ܒ ܟܬܒ؛ܟܬܒ ܠ ܟܬܒ ܟܬܒ ܟܬܒ ܟܬ؛ ܒܫ ܒܫ ܟܬ ؛ ܒܫ ܒ ܟ 2000.
- ܟܬܒ ܒܫ (ܟܬ ܒ ܟ) Syrian Patriarchate of Antioch and all the east Damascus Syria 1978.

المعاجم والقواميس السريانية

١– شليمون ايشو خوشابا، عمانوئيل بينو يوحنا، زهريرا قاموس عربي– سريانى، دهوك مطبعة هاوار.ج١ / ٢٠٠٠.

٢– يعقوب أوجين منا، قاموس كلدانى – عربى، منشورات مركز بابل ،بيروت ١٩٧٥ .

٣– جبرائيل القرداحى، اللباب سريانى– عربى، تقديم مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم ،سوريا:دار ماردين للنشر ١٩٩٤.

٤– قاموس توما أودو . قاموس كنز اللغة السريانية. ج ١ الموصل ١٨٩٧.

٥– ܟܬ ؛ ܒ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ 1897.

ثانياً المصادر والمراجع العربية

الكتب

١– ابن كثير (عماد الدين أبى الفداء اسماعيل). تفسير القرآن العظيم .الجزء الأول . الطبعة الأولى الدار العالمية للنشر،٢٠١٢

٢– ابن منظور. لسان العرب. دار صادر للطباعة والنشر ،ط١ ١٩٩٧.
٣– ابن فارس. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق .د.ط. ١٩٩٧.
٤– ابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق ألى علوم القرآن والبيان، بيروت،دار مكتبة الهلال،١٩٨٧،
٥– أبو بكر العزاوى، اللغة والحجاج، المغرب العمدة ط١
٦– ارسطوطاليس ، الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوى. بيروت : دار القلم ، د.ط.
٧– اغناطيوس افرام الأول برصوم ، اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية، بغداد: مطبوعات مجمع اللغة السريانية.مطبعة الشعب .١٩٧٦.
٨– ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية.ط١ بيروت ١٩٧٠
٩– السكاكى . (أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على) مفتاح العلوم ،ضبطه وشرحه نعيم زرزور، بيروت :دار الكتب العلمية ،ط٢ ، ١٩٨٧
١٠–الزركشي،(بدر الدين محمد بن عبدالله) البرهان فى علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث د.ت . د.ط–٣/.٥٢٤
١١–الزمخشرى ، أساس البلاغة، قدمه محمود فهمى حجازى، ج١ القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة .٢٠٠٣
١٢–القزوينى،الإيضاح في علوم البلاغة. وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين .(بيروت : دار الكتب العلمية).
١٣– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, ضبط وتدقيق يوسف الصميلي، (بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٩).
١٤– بهنام سونى .تكوين البرايا فى تعليم مار يعقوب السروجى الملفان, موسوعة عظماء المسيحية فى التاريخ، دير مار روكرز– الداكونة، ط١ ، لبنان .١٩٩٥

١٥- بهنام سونى. ترجمة ميامر مار يعقوب السروجى ضد اليهود. الميمر ٢٠٧.آباء الكنيسة. آباء السريان.

١٦- جبرائيل القرداحى، المناهج فى النحو والمعانى عند السريان، روما .١٩٠٣

١٧- جرجس الرزى ، الكتاب فى نحو اللغة الآرامية، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٨٩٧.

١٨-جميل عبد الحميد، البلاغة والاتصال ، القاهرة : دار غريب د.ط .٢٠٠٠.

١٩-حافظ اسماعيل علوى . الحجاج مفهومه ومجالاته،دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، (ط١) ،٢٠١٠ .

٢٠-خليفة بوجاردى، فى اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية فى الدرس العربى القديم.

٢١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، القاهرة،د. ط . دت .

٢٢- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم الفكر. د.ط .١٩٩٢م.

٢٣- عبد الفتاح لاشين، البديع فى ضوء أساليب القرآن الكريم ، دار الفكر العربى ٢٠٠١.

٢٤-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة, تعليق محمود محمد شاكر, (القاهرة:مطبعة المدني, ١٩٩١).

٢٥-عامر مصباح، الإقناع الاجتماعى- خلفيته النظرية وآلياته العملية ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،ط٢ / .٢٠٠٦

٢٦-عبد الحليم بن عيسى، البيان الحجاجى فى إعجاز القرآن الكريم، سورة الأنبياء نموذجاً، مجلة التراث العربى ،العدد ١٠٢/عام ٢٠٠٦ .

٢٧-محمد سالم الطلية، الحجاج فى البلاغة المعاصرة، بحث فى بلاغة النقدى المعاصر ، دار الكتاب الجديد، ط١ ،.٢٠٠٨

٢٨-موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي. ص١٥ .

٢٩–مسعود صحراوى، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية فى التراث اللسانى العربى، دار التنوير،ط١ .٢٠٠٨

٣٠–مراد كامل، محمد حمدى البكرى،زاكية محمد رشدى، تاريخ الأدب السريانى من نشأته إلى العصر الحاضر ،القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

الرسائل والمجلات العلمية

١– إيمان درنونى، الحجاج فى النص القرآنى سورة الأنبياء نموذجاً، رسالة ماجستير . الجزائر ٢٠١٣.

٢– الحواس مسعودى، البنية الحجاجية فى القرآن الكريم" سورة النمل نموذجاً . مجلة اللغة والأدب ,العدد١٢.

٣– امحمد عرابى، البنية الحجاجية فى قصة سيدنا موسى "عليه السلام"، رسالة ماجستير، الجزائر ٢٠٠٨–٢٠٠٩.

٤– آلعرباوى نوريه. آليات الحجاج فى الخطاب السياسي، الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجاً . رسالة دكتوراه. الجزائر ٢٠١٧.

٥– عبد السلام عشير، مقال بعنوان " عندما نتواصل نغير"– مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج، المغرب ، افريقيا الشرق ٢٠٠٦."

المراجع باللغة الأجنبية

-Wright , Ashort history of Syriac Literature , London 1894
- Bumstark(Anton), Ceachiehte der Syrischen, Literatus ,Bonn1922
-j ,Payen Smith , Syriac English Dictionary , Oxford , 1976

مواقع الانترنت

دائرة الدراسات السريانية. dss- syriac patriarchate.org